

الجمهورية العراقية  
وزارة التربية

# القرآن الكريم وتفسيره

الجزء " ٢٩ "

للصف الخامس الابتدائي





طالما طاب مسركم الله

الجمهورية العراقية  
وزارة التربية

# القرآن الكريم وتفسيره

للصف الخامس الابتدائي

الجزء " ٢٩ "



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين

وبعد : فلا يخفى على اهل الضاد ، ما للقرآن الكريم من أثر عظيم ، في تقويم اللسان ، وتهذيب  
البيان ، لذا استقر الرأي على أخذ الناشئين بدراسته وتفهمه وحفظ جزء منه ، لكي يدرجوا على  
النطق الصحيح ، ويألفوا البيان الفصيح ، ويتشربوا ما في آيه من قيم ومثل سامية ، ولكن  
الناشئين لا يبلغون هذه الغايات ، اذا طلب اليهم استظهار القرآن قبل ان توضح لهم بعض اساليبه  
ومعانيه .

ومن أجل ذلك وضع هذا الكتاب تيسيراً لتحقيق ما أشرنا اليه من غايات عظيمة .

وقد بذل في اعداده جهد كبير ، تمثّل في الرجوع الى المشهور من كتب التفسير واستشارة المعجمات  
اللغوية ، ومناقشة الآراء الشخصية والمأثورة ، واستخلاص أليقها وأقربها اتصالاً بأمر الحياة  
ونظريات العلوم .

ولما كان خط المصحف خاصاً به ، ولا يقاس عليه ، فقد جعلنا نصوص الآيات الكريمة في هذا  
الكتاب بخط المصحف وطريقة رسمه ، حفاظاً عليه وتعويداً لأبنائنا على قراءته

ونرجو في عملنا هذا ان نكون قد حققنا بعض ما نصبوا اليه من خدمة القرآن الكريم . ولغتنا  
العربية وابنائنا الناشئين .

والله الموفق



سورة الملك

نزلت بمكة ، وآياتها ثلاثون آية

( ١ )

من الآية الأولى إلى الآية الحادية عشرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
تَبْرَكَ الَّذِي يَدْرِؤُا الْمَلِكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ  
الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾  
الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَوتٍ  
فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ  
يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَائِسًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ  
الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيْطَانِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ  
عَذَابَ السَّعِيرِ ﴿٥﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَيُسَّ  
الْمُصِيرِ ﴿٦﴾ إِذْ أُلْقُوا فِيهَا سَمْعُوهَا شَهيقًا وَهِيَ تَفُورٌ ﴿٧﴾ تَكَادُ تَمَيَّزُ  
مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلْتَهُمْ خَزَنَتُنَّهَا أَمْ يَاكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾  
قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ



إِلَّا فِي ضَلَلٍ كَبِيرٍ ۝ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ  
السَّعِيرِ ۝ فَأَعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ۝

شرح الألفاظ

الألفاظ	شرحها
تبارك	تعظيم وتكثير خيره وبركته
ليسبلنكم	ليختبركم ويمتحنكم .
العزير	القوى الغالب .
سبع سموات	سبعة مدارات للكواكب السبع السيارة .
طباقاً	طبقات بعضها فوق بعض .
تفاوت	اختلال وعدم تناسب .
ارجع البصر	انظر مرات نظر فاحص متأمل .
فطور	شقوق أو خلل .
كرتين	مرتين ، والمراد : ترديد النظر .
خاسئاً	خائباً ذليلاً صاغراً .
حسير	ضعيف ، كليل من تكرار النظر .
السماء الدنيا	أقرب السموات إلينا .
بمصاييح	بنجوم مضيئة .
رجوماً	ظنوناً وأوهاماً .
للسياطين	للخارجين من الناس عن طاعة الله .
أعدتنا	أعدونا وهياناً .
السعير	النار الملتهية .



الألفاظ	شرحها
شهباقاً	صوتاً شديداً كصوت الباكى ، أو الشديد الغيظ .
تفور	تغلى غلياناً شديداً .
تميز	تتفرق أجزاءها ، وتتقطع من شدة الغيظ .
فوج	جماعة .
نذير	رسول من عند الله ، يخوفكم عاقبة أمركم .
بلى	كلمة تدل على التصديق .
إن أنتم	ما أنتم .
نسمع	نقبل ما نسمع قبولاً حسناً .
نعقل	نفكر .
سحقاً	بعداً عن رحمة الله .

### بجمل المعنى

١ - إن الله الذى يتصرف فى أمور مخلوقاته كلها لعظيم الشأن ، كثير الخير والبركة ، قادر على كل شىء ، فقد أوجد فينا الحياة بعد العدم ليمتحننا ، فينظر : من منا أخلص فى العمل على طاعته ، أو جنح إلى معصيته ؟ وهو القوى الشديد ، ذو العرش المجيد ، المنتقم من عصاه ، الغفور لمن تاب إليه مما جناه .

٢ - وقد بين الله تعالى فى هذا المقام ، أن الإنسان لو تبصر ، لرأى أن الله جلّت قدرته ، هو الذى خلق سبعة مدارات للكواكب بعضها فوق بعض ، ليس فيها خلل ولا عيب ، وهذه الكواكب السيارة السبع ، هى التى كانت



معروفةً عند العرب ؛ ولو تأملنا في السموات ، رأينا تناسبها وتماسكها ، بما بينها من تجاذب ، وإذا تكرر النظر فيها وتردد ، فإنه سيرتد إلى الناظر خائباً كليلاً ضعيفاً ، أمام هذه القدرة العظيمة ، لأنه مع تكرار النظر ، والتفكير فيما يراه ، لا يرى إلا نظاماً عجيباً ، يعم جميع الكائنات ، وقدرة باهرة ، يعجز عنها جميع المخلوقات .

٣ - وإذا نظر الإنسان إلى السماء التي هي أقربُ السموات إلينا ، وجدها تظهرُ ليلاً في أجمل هيئة ، وأبهى زينة ، وبعض الدجاليين من المنجمين ، يدعى أنه باطلاعه على هذه النجوم ، يستطيع أن يتنبأ عن المستقبل رجماً بالغيب ، من غير دليل ولا برهان ، وهؤلاء المنجمون يُضللون الناسَ بهذه الظنون والأوهام ؛ وهم يُشبهون في تضليلهم وتهويشهم الشياطين ؛ والمراد بكونه تعالى جعل هذه النجوم ظنوناً وأوهاماً لهؤلاء المنجمين : أن عمل هؤلاء كان بالنظر في النجوم ؛ ولقد أعدَّ الله لهؤلاء المضللين يوم القيامة ناراً شديدة ذات لهب ، يصيرون إليها أسوأ مصير .

٤ - فإذا أتى هؤلاء في النار ، سمعوا لها وهي تغلي غليان القيدر ، صوتاً كصوت الغضبان المتغيظ ، الذي تهيأ له الفرصةُ للانتقام من أعدائه ، وتكاد هذه النارُ لشدة غليانها ، وارتفاع لهبها ، تتفرقُ أجزاءها بعضها عن بعض .

٥ - وكلما طرح جماعةٌ منهم فيها ، قال لهم الزبانية الموكلون بالنار توبيخاً لهم : ألم يأتكم رسولٌ من عند الله يخوفكم لقاء يومكم هذا ؟! وعند ذلك



يعترفون في ذلّة وخصوع ، بأن الله أرسل إليهم رسولا ! ولكنهم كذّبوه  
وقاوموه .

٦ - ثم يندمون ويقولون : لو كان لنا آذان تتقبلُ بقبول حسن ما تسمعه من  
الرسول ، أو عقولٌ تفكرُ فيما جاء به ، ما عوقبنا بهذا العذاب الأليم ،  
ولكن ندمهم ، واعترافهم بذنبيهم ، جاء بعد فوات الفرصة ، فكان  
جزاؤهم يوم القيامة ما آتموه من العذاب .



من الآية ١٢ إلى الآية ٢٤ من سورة الملك

إِنَّ الَّذِينَ  
يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٢﴾ وَأَسِرُوا قَوْلَكُمْ  
أَوْ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٣﴾ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ  
اللطيفُ الخبيرُ ﴿١٤﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا  
فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهَا وَإِلَيْهَا النُّشُورُ ﴿١٥﴾ أَمْ آمَنْتُمْ مِنْ فِي  
السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورٌ ﴿١٦﴾ أَمْ آمَنْتُمْ مِنْ فِي  
السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ  
كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ  
فَوْقَهُمْ صَفِيٍّ وَيَقْبِضُنَّ مَا يَمْنُكُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ  
بَصِيرٌ ﴿١٩﴾ أَمْ مَنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ  
إِنَّ الْكُفْرَانَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴿٢٠﴾ أَمْ مَنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ  
رِزْقَهُ بَلْ لَجُوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾ أَمْ مَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ  
أَهْدَى أَمْ مَنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ



وَجَعَلْكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ فَلَئِمَّا تَشْكُرُونَ ﴿٦٦﴾ قُلْ  
هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٦٧﴾  
شرح الألفاظ

الألفاظ	شرحها
يخشون	يخافون .
بالغيب	وهم بعيدون عن أعين الناس .
بذات الصدور	بما في الضمائر من خواطر .
اللطيف الخبير	العالم بما ظهر أو خفي من خلقه .
ذلولاً	سهلة للمشي فيها .
مناكبها	جوانبها ونواحيها وطرقها .
النشور	البعث يوم القيامة .
من في السماء	سُلطان الله وقدرته .
يخسف بكم الأرض	يغييبكم فيها .
تمور	تضطرب وتتحرك .
حاصباً	ريحاً ترميكم بالحصباء ، وهي صغار الحصى .
نذير	تخويفي .
نكير	عقابي للمتكبر ، وعاقبة تغييري وسخطي .
صافات	ناشرات أجنحتهن .
يقبضن	يضممن أجنحتهن
ما يمسكن	ما يمنعهن من السقوط .
بصير	عالم خبير .



الألفاظ	شرحها
جند لكم	أنصار وأعوان .
من دون الرحمن	من غير الرحمن .
إن الكافرون	ما الكافرون .
غرور	غفلة وخداع .
أمسك رزقه	منعه .
لجوا	تمادوا واستمروا .
عتو	عناد وتكبر .
نفور	بعد عن الحق .
مكباً على وجهه	وجهه إلى الأرض .
سويّاً	معتدل القامة .
صراط	طريق .
أنشأكم	خلقكم .
الأفئدة	المدارك والعقول .
ما تشكرون	ما هنا : زائدة .
ذراًكم	خلقكم وكثركم .
تحشرون	تجمعون يوم القيامة .

### محمل المعنى

١ - إن الذين يخافون ربهم فلا يعصونه ، ولو كانوا مختلفين عن أعين الناس ،  
ويطيعونه في السر كما يطيعونه في العلانية ، يغفر الله لهم ذنوبهم ، وهم  
يوم القيامة أجرٌ كبيرٌ ؛ وإنه ليس توى عند الله القول والعمل في السر



والجهر ، فإنه مطلعٌ على ضمائر الناس ، وما تخفيه صدورهم ، لأنه خالقهم ، فكيف يكون خالقهم ، ولا يعلم ما تنطوى عليه نفوسهم .  
٢ - ومن مظاهر قدرته ورحمته ، أنه خلق الأرض ، ويسر لنا السير فيها ، فعلىنا أن نجتهد في السعي للحصول على أرزاقنا ، بالضرب في مناخى الأرض ، ونسير فيها سير من يعلم أن مصيره يوم القيامة إلى الله ، فلا يرتكب في سبيل سعيه أية معصية .

٣ - ثم بيّن الله أن الفضل في تدابيل الأرض ، وتبثتها للضرب في مناكبها ، مرجعه إلى الله جلّت قدرته ، ولو شاء لأمر الأرض أن تزلزل ، فتبتلع من على ظهرها ، وتهلكهم ؛ وإذا أمن الناس الحسف اقلّة وقوعه ، فهل يأمنون أن يرسل الله عليهم ريحاً شديدة تحمل الحصى ، فتلحق الأذى بهم ، ولسوف يظهر لهم صدقُ هذا الإنذار ، إن أصروا على عنادهم .

٤ - وأراد الله أن يهون على رسوله عليه الصلاة والسلام ، ما يلقاه من أذى قومه ، حتى لا يضيق صدره بعنادهم ، فبيّن له أن هذه عادة الكفار مع أنبيائهم : يكذبونهم فينزل الله بهم عذابه ، وإن الكفار الذين كذبوه يعرفون كيف كانت عاقبة المتكبرين لرسالة أنبيائهم ، وكيف كانت عاقبةُ منخط الله عليهم ؟

٥ - فهل عمى هؤلاء الكفار المعاندون عن آثار قدرة الله ، فلم يروا الطيور في السماء ؟ فقد مكّنها الله أن تنشر أجنحتها تارة ، وتضمها تارة أخرى ، ولا يمنعها من السقوط إلا قدرةُ الله الخبير ، العالم بكل ما يحدث في ملكه ؟ إذ خالف في أجسامها نواويس سائر الأجسام الثقيلة ، وركب لها أجنحة تستعلي بها في الهواء ، دون أن تسقط .



٦ - وإذا كنتم أيها المشركون لا تلتفتون إلى دعوة الرسول عليه الصلاة والسلام ،  
اعتماداً على قوتكم ، وما لكم من الأنصار والأعوان ، فمن ذا الذى  
يُنقذكم عن عذاب الله فى الدنيا إن أرادته ، كما حدث لغيركم ؟ فما أنتم  
أيها الكفار المستكبرون عن قبول دعوة الرسول ، إلا غافلون مخدوعون ؛  
ومن ذا الذى يستطيع من الخلق أن يرزقكم ، إن أراد الخالق أن يمنع  
أسباب الرزق عنكم ؟ إنكم اتعلمون أن الله قادرٌ على أن يرسل عليكم  
عذاباً من فوقكم ، أو من تحت أرجلكم ، لأنكم تستمرون فى غيـوايتكم  
وضلالكم ، وتتكبرون على الإذعان للحق ، مع أنه واضحٌ وضوحاً لا خفاء  
فيه ، فثلكم فى عبادة الأصنام التى تدل على جهالتكم ، كمثل من يسير  
ووجهه إلى الأرض ، إما لضعف فى بصره ، أو وعورة فى طريقه ، فهو  
يتعثر ويسقط على وجهه - أفن هذه حاله من العمى والضلال ، كمن  
سار فى طريق الهدى ، واستضاء بنور العقل ، فعبدَ الله وحده ، وأقر  
بربوبيته ، وسار معتدل القامة فى طريق مستقيم ، لا عوج فيه ولا انحراف ؟  
فأى الطريقين أهدي سبيلاً ، وأقوم طريقاً .

٧ - قل لهم أيها الرسولُ الكريمُ ، للدلالة على قدرتنا : من الذى خلقكم من  
العدم ، وجهزكم بأسباب الهداية ، فخلق فيكم السمع والبصر والعقل ؟  
لقد أفسدتم هذه المواهب ، فلم تقبلوا ما سمعتموه ، ولم تعتبروا بما أبصرتوه ،  
ولم تتأملوا فيما عقلتموه ، وكان أولى لكم أن تشكروه على نعمه ؟ وقل لهم :  
من الذى أوجدكم بقدرته ، وكشركم فى الأرض ، تنتفعون بطيباتها ، ثم  
يجمعكم يوم القيامة للحساب ؟ لا أحد غير الله جل شأنه .



من الآية ٢٥ من سورة الملك ، إلى آخر السورة

وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا  
الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا  
نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٢٦﴾ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا  
الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ ﴿٢٧﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ  
أَوْ جَعَلَنَا مِنْ يَحْيَىٰ الْكُفْرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ مُتَابِعٌ  
وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ  
إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ﴿٣٠﴾

### شرح الألفاظ

الألفاظ	شرحها
الوعد العلم نذير زُلْفَةٌ	يوم القيامة . علم يوم القيامة . مبليغ . قريباً .



الألفاظ	شرحها
سيئت وجوه تدعون أرايتم يجير غوراً معيين	علاها الحزن . تطلبون وتسالون . أخبروني . ينقذ . غائراً في الأرض . جار على الأرض ، سهل المأخذ .

### مجمل المعنى

١ - كان الكفار حين يُحذّرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عاقبة تماديهم في ضلالهم ، وما سيلقون من عذاب الله يوم القيامة ، يقولون للمسلمين على سبيل الاستهزاء والسخرية : متى يوم القيامة الذى تهددوننا بالعذاب فيه ؟ فأمر الله رسوله أن يخبرهم أن يوم القيامة آت لا ريب فيه ، ولكن لا يعلمه إلا الله وحده ، وما هو إلا مبلغ رسالة ربه ، وليس من مستلزمات التبليغ العلم بيوم القيامة .

٢ - وقد صورّ الله حال الكفار حين يرون هذا اليوم عياناً ، بأن وجوههم تعلوها الكآبة والحزن والحسرة ، وتصير كوجوه المجرمين حين يقادون إلى ساحة الإعدام ، ويقال لهم : هذا هو اليوم الذى كنتم تطلبونه فى الدنيا استهزاءً ، وتستعجلونه سخرية بدعوة النبي عليه الصلاة والسلام .



٣ - وكان الكفارُ من قريش يحاولون قتل الرسول ، ويقول بعضهم لبعض :  
انتظروا ، فهو لا بد أن ينقضى أجله ، وتموت معه دعوته ؛ فشدد الله  
عزيمة الرسول ، بأن أمره أن يقول للكفار : أخبروني أيها المشركون ،  
إن أماني الله ومن معي من المؤمنين كما تتمنون وتحاولون ، أو رحمنا  
بتأخير آجالنا ، فهل هذا يُنقذكم من عذاب الله يوم القيامة ؟

٤ - قل لهؤلاء الكافرين : إن الذي أدعوكم إلى عبادته ، هو الله الرحيم بخلقه ،  
وقد آمننا به وحده ، وإليه جميع أمرنا ، يُصرفه كيفما شاء بحكمته ،  
وعما قريب تعلمون : من منا حاد عن طريق الهداية ، واتبع سبيل الغواية ،  
حين تم لنا الغلبة عليكم ، وتعلو كلمة الإسلام على كلمتكم .

٥ - وأراد الله أن يختم آيات التهديد والإنذار ، بما يُذكّرهم بنعمة الله عليهم .  
فهو يمن عليهم بالماء الذي يجري في متناول أيديهم ، وتحت مواقع أبصارهم ،  
ولو أراد الله لغَيِّض هذا الماء ، حتى يعجزوا عن الوصول إليه ، فلا  
يجدوا منه قطرة تطفى ظمأهم ، أو تُروى زرعهم وضرعهم .



سورة القلم

نزلت بمكة، إلا الآيات من ١٧-٣٣ ومن ٤٨-٥٠ فقد نزلت بالمدينة

( ١ )

من الآية الأولى إلى الآية ١٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ١ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٌ ٢ وَإِنَّ لَكَ  
لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ٣ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ٤ فَسُبُّبِرٍ وَبُبُورٍ ٥  
بِآيَاتِكُمُ الْمُفْتُونِ ٦ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ  
بِالْمُهْتَدِينَ ٧ فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ ٨ وُدُّوا لَوُتْدَهْنُ فَيُدْهِنُونَ ٩  
وَلَا تُطِعِ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ ١٠ هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنِيمٍ ١١ مَتَّاعٍ  
لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ١٢ عُتْلٍ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ ١٣ أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ  
وَبَنِينَ ١٤ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ١٥  
سَنَسِيحُهُ عَلَى الْخُرُطُومِ ١٦



## شرح الألفاظ

الألفاظ	شرحها
ن	حرفٌ من حروف الهجاء .
والقلم	أقسم بالقلم الذى يكتب به .
وما يسطرون	وأقسم بما يكتبون .
ممنون	مقطوع أو منقوص .
فستبصر	فستعلم .
بأيكم	أيكم ، والباء زائدة .
المفتنون	المجنون .
تدهن	تلاين وتتسامح .
يدهنون	يلابنونك بترك الطعن فيك .
حلاف	كثير الحلف بالحق أو الباطل .
مهين	حقير .
همّاز	عيّاب ، يذكر الناس بالمكروه .
مشاء	نقّال للحديث .
بنميم	بالنميمة للإفساد .
مناع للخير	بجھل ممسك .
أثيم	كثير الذنوب .
عتل	فظ جافى الطبع .
زئيم	من ينتسب إلى قوم وليس منهم .
أن كان	الآن كان ، أمن أجل أن كان ؟
آياتنا	ما أنزلنا من القرآن .



الألفاظ	شرحها
أساطيرُ سنسمة الخرطوم	أباطيل . نكويه ، ونجعل له سمة أى علامة . الأنف .

### مجل المعنى

١ - بدأ الله سبحانه وتعالى هذه السورة بحرف من حروف الهجاء ، إشارة إلى أن القرآن الكريم كله مؤلف من حروف مثل هذا الحرف ، ولكن الله جلت قدرته ، صاغه صياغة يعجز عن مثلها البشر ؛ ثم أقسم بالقلم وما يسطره الكاتبون ، للدلالة على شرف معرفة القراءة والكتابة ، وللحض على تعلمها - أقسم بهذا على أن الله قد خص نبيه برجحان العقل ، وسداد الفكر ، وأن ما يرميه به الكفار من الجنون ، ينبغى ألا يوهن من رسالته ، ويفت في عضده ، لأنه كذب واختلاق ، وعلى أن له عند الله أجراً عظيماً لا ينقطع ولا ينقص ، لاحتماله أذى الكفار ، وعلى أن ما يرجفون به من إصابته بالخليل ، وضعف العقل ، لا يمكن أن يصرف القلوب عن دعوته ، ويزهد النبي في رسالته .

٢ - ثم بين الله أن الرسول ذو خلق عظيم ، لا يبلغه أحد من الناس ، مهما ارتفع قدره ، وعلا شأنه ، ومن كان كذلك ، لا يمكن أن يُتَّهَم بالجنون ؛ وسترى أيها الرسول وسيرون معك ، حينما يظهر دين الحق ، وينتشر نور الهدى والإيمان بفضلك ، أنهم هم المفتونون المجانين ، الذين لا يميزون ، وأنت أنت الذى اهتديت بعقلك إلى سبيل الرشاد .



٣ - ولما كان هؤلاء المكذبون للرسول قد حادوا عن سبيل الهدى ، وتمنوا أن يتدين محمد مثلهم بدين آبائهم ، فيعبدوا مثلهم الأصنام ، فقد نهاه الله عن إطاعتهم ، وأمره أن يداوم على الدعوة إلى الدين الحق ، ولا يبالي ما يوده هؤلاء الكفار من التسامح معهم ، بترك الطعن في عبادة الأصنام ، حتى يلينوا له ، ولا يسرفوا في أذى من أسلم من الضعفاء ، بل ينبغي أن يكون على حذر منهم .

٤ - ونهاه أن يطيع من كان كثير الحلف بالحق والباطل ، لأنه يشعر بحقارة منزلته عند الناس ، إذ لو كان له مكانة رفيعة عندهم ، لما احتاج إلى تأييد كلامه بالحلف ؛ والمراد بهذا : الوليد بن المغيرة ، كان من زعماء قريش وصناديدها وأغنيائها ، وكان يجمع إلى كثرة الحلف بالحق والباطل ، الإكثار من إذاعة مقالة السوء عن النبي صلى الله عليه وسلم ، في غيبته وحضوره ، ويمشى بالوقية والإفساد بين الناس ، لإثارة الأحقاد والعداوات ، وكان يحول بين الناس وبين ما يريدونه من عمل الخير ، وكان ظالماً : يتعدى حدود العدل والإنصاف في معاملة الناس ، ويهضم حقوقهم ؛ وكان لا يعبا بما يقترفه من الآثام والذنوب ، وكان فظاً غليظ الطباع ، لثيماً دفيء الأصل .

٥ - ونهى الله عز وجل رسوله عليه الصلاة والسلام عن المبالاة بهذا الوليد . الذي اتصف بهذه الصفات ، المباهى بكثرة ماله ، المعترّ بتعدد أبنائه ، المعترّ بجأه ونفوذه ، المتمادى في ضلاله ، فإذا تليت عليه آيات القرآن الكريم ، قال : إنها أكاذيب تحكى عن الأمم الماضية ؛ من أجل هذا سيلحق الله به يوم القيامة الذل والمهانة والاحتقار ، وسينكّل به



أشنع تنكيل ، ويشوه وجهه أشع تشويه ، وذلك بكيه في أشرف موضع  
في الوجه ، الذي هو أشرف شيء في الجسم .

( ٢ )

من الآية ١٧ إلى الآية ٣٣ من سورة القلم

إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ  
إِذَا قَسَمُوا لِيَصْرِمُوهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَشْنُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيْهَا  
طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْحَبَتْ كَالصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَتَنَادَوْا  
مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنِ اغْدُوا عَلَيَّ حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٢﴾ فَانطَلَقُوا  
وَهُمْ يَخْفَتُونَ ﴿٢٣﴾ أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِّنْسُكِينٌ ﴿٢٤﴾  
وَغَدَوْا عَلَيَّ حَرْدٍ قَدِيرِينَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَأَصَاوِرٌ ﴿٢٦﴾ بَلْ نَحْنُ  
مُخْرَمُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُوا  
سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ  
يَتَلَوَّمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَائِفِينَ ﴿٣١﴾ عَسَى رَبَّنَا أَن  
يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَلِكَ الْعَذَابُ  
وَالْعَذَابُ الْآخِرُ وَأَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾



شرح الألفاظ

الألفاظ	شرحها
بلوناهم	امتحنا أهل مكة .
الجنة	البستان .
ليصرمنها	ليقطعن ثمارها .
مصباحين	وقت الصباح .
لا يستثنون	لا يعلقون ذلك على مشيئة الله .
طاف عليها	نزل بها .
طائف	عذاب ، وهو الحريق .
كالصَّريم	كالليل في سواده .
فتنادوا	نادى بعضهم بعضاً .
اغدوا	اخرجوا في الصباح الباكر .
حرثكم	ثماركم .
صارمين	قاطعين لها .
يتخافتون	يتحدثون بصوت خافت .
حرْد	منع وحرمان .
لضالّون	لتأهون .
أوسطهم	أفضلهم رأياً .
لولا	هلاً .
تسبّحون	تذكرون الله وتتوبون إليه .
سبحان ربنا	نتوب إلى الله .
يتلاومون	يلوم بعضهم بعضاً .



الألفاظ	شرحها
ويلنا طاغين عسى ربنا	هلا كنا . ظالمين . نرجو ربنا .

### مجل المعنى ، وقصة أصحاب البستان

كان أهل مكة ذوى تجارة واسعة ، ومال وافر ، فلما بعث الله رسوله محمدًا صلى الله عليه وسلم كفروا به ، وآذوه ؛ فأراد الله أن يذكرهم بما أسبغهم عليهم من النعم ، ومقابلتهم لها بالكفران والجحود ، بما وضعوه فى سبيل دعوة الرسول من العقبات ، فضرب لهم مثل أصحاب البستان ، ليبين لهم أن من طغى وبغى ، استحق غضب الله وعذابه .

### قصة أصحاب البستان

كان لرجل صالح بستان ، فيه كثير من أنواع الثمار ، وكان يخصص الفقراء بنصيب من ثمارها عند قطفها ، شكراً لله على نعمه ؛ وكان يخبرهم باليوم الذى يبنى فيه ثمار بستانه ، ليحضروا لأخذ نصيبهم منه ! فلما مات ورثه أبناؤه ، فأرادوا أن يحرّموا الفقراء ما اعتاده أبوهم من الإحسان إليهم ، فاتفقوا سرّاً على أن يخرجوا فى الصباح الباكر لقطع ثماره ، وأقسموا فيما بينهم على هذا ، وفى غمرة اتفاقهم على حرمان الفقراء ، واستئثارهم بثمار البستان ، لم يذكروا نعمة الله عليهم ، فيعلقوا عملهم فى قطع الثمار وحدهم ، على إرادة الله ، بأن



يقولوا : نفذ - إن شاء الله - ما اتفقنا عليه ، كما قال جل شأنه : « ولا تقولان لشيء إني فاعلٌ ذلك غداً : إلا أن يشاء الله » ، وفي أثناء نومهم ، ساءت الله على البستان نارا فأحرقته عن آخره ، فتلفت الثمار ، واسودت الأشجار من شدة الحريق ؛ فلما أضاء نور الصباح استيقظوا ، ونادى بعضهم بعضاً : هيباً بنا إلى البستان نقطف ثماره ، في غفلة من الفقراء ؛ وفي أثناء ذهابهم ، كان بعضهم يقول لبعض في فرح وابتهاج بصوت خافت : لن يأتينا اليوم إلى البستان أحدٌ من المساكين ، وقد تم لنا ما أردنا لهم من حرمان .

فلما وصلوا إلى البستان ، هالهم ما رأوه من أثر الحريق ، وظنوا أنهم ضلوا طريقهم ، وأن هذا البستان الذي أتت عليه النار ليس بستانهم ، واكن واحداً منهم كان أعقلهم وأفضلهم رأياً ، نهبهم من غفلتهم ، وقال لهم : ألم أنصحكم بإعطاء المساكين نصيبهم ؟ ألا تذكرون أن الله الذي منحكم هذه النعمة ، قادر على سلبها منكم ؟ فتوبوا إليه واستغفروه ؛ عند ذلك أدركوا خطأهم ، واستعظمو ذنبهم ، واعترفوا بظلمهم ، وأخذ بعضهم يابوم بعضاً ، وطالبوا من الله الصفح والغفران ، ورجوا منه أن يبلطهم من بستانهم خيراً منه ، وعزموا على أن يوفوا الفقراء نصيبهم ، كما كان يفعل أبوهم .

هكذا جزاء الله لمن عصاه ، وإعذاب الآخرة أكبر ؛ فكذلك عذاب من عاند الرسول عليه الصلاة والسلام ، واستمر على الكفر والمعصية من أهل مكة ، كالوليد بن المغيرة ، وأمثاله من عصابة قريش ، الذين أنعم الله عليهم بالنعم المختلفة ، فقابلوها بالحدود والكفران ، والتكذيب والاستخفاف والعصيان .



من الآية ٣٤ إلى الآية ٤٧ من سورة القلم

إِنَّ لِلنَّاقِثِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ  
جَنَّتِ النَّعِيمَ ﴿٣٤﴾ أَفَجَعَلَ الْمَسِيئِينَ كَالْحَيِّمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ مِنْ كَيْفٍ  
تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا  
تَخَيَّرُونَ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَكُمْ آيْمُنٌ عَلَيْنَا بَلِيغَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ  
لَمَا تَحْكُمُونَ ﴿٣٩﴾ سَأَلْتُمُونَا بِذَلِكَ زَعِيمًا ﴿٤٠﴾ أَمْ لَكُمْ شُرَكَاءُ  
فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ  
وَيُدْعَوْنَ إِلَى الشُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾ خَشَعَةً أَبْصُرُهُمْ تَرَاهُمْ  
ذَلَّةً وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى الشُّجُودِ وَهُمْ سَامُونَ ﴿٤٣﴾ فَذَرْنِي وَمَنْ  
يَكْذِبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ  
إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿٤٥﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ ﴿٤٦﴾  
أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ ﴿٤٧﴾



## شرح الألفاظ

الألفاظ	شرحها
المجرمين	المخالفين للرسول .
ما لكم	ماذا أصاب عقولكم ؟ .
كيف تحكمون	كيف تصدرون هذا الحكم المعوج ؟ .
تدرسون	تقرأون .
تخيرون	تختارون .
بالغة	مؤكددة .
لما	للذي .
زعيم	كفيل وضمين .
شركاء	أعوان وأنصار .
يُكشِفُ عن ساق	يشهد الأمر يوم القيامة .
خاشعة	ذليلة .
ترهقهم	تلحقهم .
سالمون	في حالة تمكنهم .
ذرى	دعنى واتركنى .
الحديث	القرآن .
سنستدرجهم	سنأخذهم على غفلة .
أملئ لهم	أمهلهم .
متين	شديد لا يطاق .
أجرأ	أجرة على تبليغ الرسالة .
مغرم	غرامة يؤدونها .



الألفاظ	شرحها
مُثْقَلُونَ الغيب يُكْتَبُونَ	يَصْعَبُ عَلَيْهِمْ حَمْلُهُ وَأَدَاؤُهُ . ما اختص الله بعلمه . ينقلون عنه .

### مَجْمَلُ الْمَعْنَى

١ - بعد أن بيّن الله ، حالَ الكفار المعاندين ، وما أعد لهم من العذاب يوم القيامة ، بيّن حالَ المؤمنين ، وما أعد لهم من أنواع النعيم ، فذكر أن هؤلاء دون غيرهم جنات يتنعمون فيها بأصناف النعيم ، ولقد كان الكفار من صنّاديد قريش في حالة من اليسر ، وسعة الغنى ، وكان الصحابة في شظف وضيق عيش بالنسبة إليهم ، فأخذ الكفار يتهمون على المسلمين ، يقولون لهم : إن حالنا وحالكم في الآخرة ، ستكون مثل حالينا في الدنيا ، إن صح أننا نبعث من قبورنا في دار ثانية كما تقولون ، فإن من فضلنا عليكم في الرزق في الدنيا ، هو الذي بيده الأمر في الآخرة كما تزعمون ؛ فردّ الله عليهم ، بأنه ليس من المعقول أن يكون المسلمون الذين أطاعوا وآمنوا بالله ورسوله ، كالمخالفين الذين عصوا وكفروا ، فإن العدل الإلهي يقضى بعذاب الكافرين ، وثواب المتقين يوم القيامة ، فكيف يحكم الكفار بأن أعداء الله في الآخرة كأوليائه ؟ بل يجعلون منازل الفجار فوق منازل الأبرار؟ وكيف يكون المطيع والعاصي عند الله سواء .

٢ - ثم خاطب الكفار ، توبيخاً لهم على ما توهموه قائلاً : هل لكم كتاب نزل من السماء ، كما نزل القرآن على الرسول عليه الصلاة والسلام ،



تقرأون فيه أن لكم يومَ القيامة ما تختارون وتشتهون ؟ أو لكم عاينا  
عهود ومواثيق مؤكدة ، تبقى أحكامها نافذةً إلى يوم القيامة ، تأمرنا أن  
ننزل على حكمكم ، وننفذ إرادتكم ؟

٣ - ثم طلب الله من رسوله عاينه الصلاة والسلام أن يسأل الكفارَ عن الزعيم  
الذي يضمن لهم ما يقولونه ، وعما يدعون صحته ، وأن يسألهم عن شركائهم  
الذين يزعمون بأن لهم حظاً من النعيم يوم القيامة ! فإن كان لهم شركاء  
يتوهمون هذا الوهم ، فعليهم أن يأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين ، وإلا  
فأين دلائلهم على ما يزعمون ؟

٤ - ويوم القيامة هو اليوم الذي يشتد فيه الكربُ بالكفار ، ويستفحل فيه  
الهلول ، ويفدح الخطب ، فيدعون إلى السجود توبيخاً لهم على ترك السجود في  
الدنيا ، فلا يستطيعون من شدة ما أصابهم من الخوف والفرع ؛ وكيف  
يستطيعون وقد اصطككت ركبهم ، واضطربت نفوسهم ، وارتعدت فرائصهم ؟  
إنهم لا يملكون إلا النظر بأعين ذليلة ، وقد علاهم الخزي والحسرة ،  
مع أنهم كانوا يُدعون إلى السجود والصلاة ، وأداء فروض الإسلام ،  
وهم سالمون خالون من أى مانع ، فيعرضون أنفة واستكباراً .

٥ - ثم أراد الله أن يهون على رسوله أمرَ هؤلاء الكفار ، حتى لا يحزن ، أو  
يضيق صدره بما يقولون ، فقال له : اتركني هؤلاء القوم الذين يُكاذبونك ،  
فأنا أجازيهم ، وأنتقم منهم ، وأكفيك شرهم ، وسأخذهم على غيرة من  
حيث لا يعلمون ، وإذا كنت أمهلهم ولا أعاجلهم بالعقوبة ، فإن



أمامهم يوم القيامة عذاباً شديداً؛ ويبيّن الله أن أمر هؤلاء الكفار عجيب، فهم يعرفون أنك على حقّ ، ولكنهم يستكبرون عن اتباعك ، مع أنك لم تطلب منهم أجراً على هدايتهم إلى الحق ، ودعوتهم إلى الإيمان ، فيثقلهم ما يبذاونه لك من المال ، وهم ينتفعون بمتابعتك لو أطاعوك ، بما أعدّ للطائعين يوم القيامة من النعيم المقيم ؛ فإذا كانوا يعلمون أنك لا تتقاضاهم أجرّة تبهظهم على دعوتك ، فلم هذا العناد ؟ هل اطلعوا على الغيب ، فهم ينقلون عنه ما ينجيهم من العذاب ؟ أم اتخذوا عند الرحمن عهداً ، يضمن لهم الفوز ودخول الجنة ، مع المتقين الصالحين ؟



من الآية ٤٨ من سورة القلم ، إلى آخر السورة

فَاصْبِرْ بِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ  
كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾ لَوْلَا أَنْ نَدَّرَهُ نِعْمَةً  
مِّنْ رَبِّهِ لَكُنَّ عَرَاءَ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿٤٩﴾ فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ  
الصَّالِحِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ مَا سَمِعُوا  
الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٥٢﴾

شرح الألفاظ

الألفاظ	شرحها
صاحب الحوت	يونس أحد الأنبياء .
نادى	دعا ربه .
مكظومٌ	مملوء غمًّا وغيظًا .
تداركه	أدركته .
نعمةٌ	رحمة .
نبدَ	طرح .
العراء	الأرض الخالية .
اجتباهُ	اختاره نبيًّا .



الألفاظ	شرحها
يُزلقونك الذِّكر ذِكْرٌ العالمين	يجعلونك تنزلق وتسقط . القرآن . وعظ . جميع المخلوقات .

### قصة صاحب الحوت

ملخص قصة يونس بن مَتَّى عليه السلام ، أن الله أرسله إلى قوم نِينَوَى ، وهي من بلاد الموصل بالعراق ، وهم مائة ألف أو يزيدون ، وكانوا يعبدون الأصنام ، فلم يستجيبوا لدعوته ، فغضب بعد أن برم بطول دعوتهم ، وشدة شكيمتهم ، وتمادى إصرارهم على الكفر ، وكان حديث عهد بالنبوة ، لم يتدرب بعد على مشاقها ، وتركهم معتقداً أن الله لا يؤاخذهم على ما فعل ، وظل سائراً حتى أتى إلى شاطئ البحر الأبيض المتوسط ، فركب سفينة اكتظت بحملها وركابها ، وكادت تغرق ، فألقى ركبها أحمالها ، فظلت مثقلة بمن عليها ، ورأوا أن يخففوا عنها بإلقاء بعض الركاب في البحر ، رغبة في نجاة سائرهم ، فاقترعوا ، فأصاب القرعة يونس ، فالتقمه حوت كبير ، فألم الله الحوت ألا يصيب يونس بأذى ، فكث يونس في بطن الحوت سجيناً نحو ثلاثة أيام ، وهو عاكف على تسبيح الله وعبادته ، ثم رفع صوته وهو في ظلمة جوف الحوت قائلاً : « لا إله إلا أنت ، سبحانك ! إني كنت من الظالمين » ، فلبى الله دعوته وقبل توبته ، وألم الحوت أن يطرح يونس من جوفه في أرض فضاء ، ثم رجع إلى قومه الذين فارقه مغاضبة ، فأمنوا به .



## مجمل المعنى

١ - بعد أن بيّن الله ما بيّن من شدة عناد الكفار ، واستهزأهم بدعوة الرسول - أمره الله أن يصبر على ما كلفه إياه ، من الاستمرار على تبليغ الرسالة ، غير مهال بما يصيبه من عنت ومشقة ، وألا يكون حاله في ضيق الصدر ، والغضب مما يلاقى ، كحال يونس عليه السلام ، حين دعا قومه إلى عبادة الله ، وكانوا يعبدون الأصنام ، فأبوا ، فغضب وذهب إلى البحر ، فابتلعه حوت ، فدعا ربه وهو محبوس في بطن الحوت ، وقد استولى عليه اليأس والغم ، أن ينقذه مما هو فيه من البلاء ؛ ولولا أن أدركت يونس بعد توبته رحمة ربه لقمذفه الحوت في البحر ، لاسائر فيها ، وبقي مستحقاً للوم المولى جل وعلا ، على ما كان منه من مخالفة أمر ربه إليه ، بالصبر على أذى قومه ، لكنه اعتذر عن ذنبه ، فأخرجه الله سليماً ، وعفا عنه ، واصطفاه وجعله من الأنبياء المرسلين ، العاملين بما أمرهم به ، المنتهين عما نهاهم عنه .

٢ - ثم أخبر الله الرسول أن الكفار يحدّثون النظر فيه ، بعين العداوة والبغضاء والحسد ، حينما يسمعون منه القرآن ، حتى يكادوا يَزَحلقونه ويزلّون قدمه ، من إدامة النظر إليه ، ويقولون عنه حسداً على ما اختصه الله به من الرسالة : إنه لمجنون ، وما قرآنه هذا إلا هذيانٌ يهنى به في جنونه ، فرد الله عليهم بأن القرآن وحى منزلٌ من عند الله ، ليس بهذيان كما تدعون ، وإنما هو موعظةٌ وذكرى للناس أجمعين .



سورة الحاقة

نزلت بمكة ، وآياتها ٥٢ آية

( ١ )

من الآية الأولى إلى الآية ١٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْحَاقَّةُ ۝ مَا الْحَاقَّةُ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ۝ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ  
بِالْقَارِعَةِ ۝ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ۝ وَأَمَّا عَادُ فَأُهْلِكُوا  
بِريحٍ صرصرٍ عانيةٍ ۝ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا  
فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَجْمَارٌ مِّنْ خَلِّ خَاوِيَةٍ ۝ فَهَلْ رَأَى لَهِمْ  
مِنْ بَاقِيَةٍ ۝ وَجَاءَ قُرْعُونُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكُتُ بِالخَاطِئَةِ ۝  
فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخَذَةً رَّابِيَةً ۝ إِنَّ الْمَاطِعَ الْمَاءُ  
حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ۝ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذِكْرًا وَنَعْبَهَا أُذُنًا وَعِيَةً ۝



## شرح الألفاظ

الألفاظ	شرحها .
الحاقة	القيامة المتحققة الوقوع .
ما الحاقة ؟	أى شىء هى ؟ .
وما أدراك	أى شىء أعلمك بها ؟
القارعة	القيامة .
الطاغية	الصاعقة الشديدة الوقوع .
صرصر	شديدة البرد والصوت .
عاتية	بالغة الغاية فى الشدة .
سخرها عليهم	سلطها عليهم .
حسوما	متتابعة مستأصلة ، وهى جمع حاسم ، كشهود جمع شاهد .
صرعى	موتى مطروحين على الأرض .
أعجاز	أصول ، وجذوع ، جمع : عجز .
خاوية	خالية ، فارغة الجوف ، ساقطة .
باقية	بقية .
جاء فرعون	أتى وفعل .
المؤتفكات	مدن قوم لوط التى انقلبت على أهلها ، فصار
	عاليها سافلها .
بالخاطئة	بالأفعال الخاطئة .
رايبة	زائدة فى الشدة .
طغى الماء	زاد وتجاوز حده .



الألفاظ	شرحها
الجارية	سفينة نوح .
تذكرة	عظة وعبرة .
تعيا	تحفظها .
واعية	حافضة .

### مجل المعنى

١ - أراد الله سبحانه وتعالى أن يبيِّن لكفار قريش الذين قاوموا دعوة الرسول عليه الصلاة والسلام ، أهوالَ يوم القيامة ، حيث يُعاقب العصاة المكذبون ، وما آل إليه أمرُ أمثالهم من الكفار الذين استكبروا ولبَّحُوا في عنادهم ، حين دعاهم الرسلُ إلى عبادة الله وحده ، ونبذ عبادة الأصنام ، فذكر أن يوم القيامة آت لا ريب فيه ، وأنه متحقق الوقوع ، لأنه يحق فيه ويشبث ما أنكره الكفارُ من البعث والحساب والجزاء .

٢ - ثم بيَّن أنها أشدُّ هولًا ، لا يستطيع أحدٌ دراية حقيقتها ، ولا يحيط علمه بها ، وبعد أن نفى الشك في وقوعها ، وبيَّن أنها القارعة ، التي تقرع الناس بضروب من القرع عند وقوعها - ذكر بعض أخبار الأمم التي أنكرت وقوعها .

٣ - فنما ثمودُ وعادُ ، وهما قبيلتان عربيتان من قبائل العرب البائدة ، سكنت أولاهما بلاد الحِجْر في شمالي الحجاز ، حيث مدائن صالح ، ذات



البيوت المنحوتة في الجبال ، وسكنت الأخرى الأحقاف من بلاد اليمن ،  
في جنوبي جزيرة العرب ، فأما ثمود فقد أهلكها الله بصاعقة زلزلت  
مساكنهم ومصانعهم ، لما كذبوا رسول الله صالحاً ، وعقروا ناقته !  
وأما عادٌ فلأنهم لما استكبروا في الأرض بغير الحق ، وقالوا : من أشد منا  
قوة ؟ سلط الله عليهم ريحاً باردة عاصفة ، تتابعت سبع ليالٍ وثمانية  
أيام - وهي الأيام المعروفة ببرد العجوز - فهلكوا ، وصاروا مطروحين  
على الأرض ، كما تُطرح النخلة المنقلعة من أصلها ، الساقطة من  
منبتها ، الفارغة من جوفها ، فاستؤصلوا ، وقطع الله دابرهم ، ولم يُسبق  
منهم أحداً ، وأصبحوا لا يُرى إلا مساكنهم .

٤ - ولما فعل فرعون وقومه ومن كان قبله من الأمم التي سبقتهم ما فعلوا من الأفعال  
الخاطئة ، وكذبوا رسلهم - أخذهم الله بذنوبهم أخذ عزيز مقتدر .

٥ - ولما فاض ماء الطوفان في عهد نوح عليه السلام ، حملنا آباءكم يا معشر  
قريش ، المقاومين لدعوة محمد ، في السفينة ، لنجعل نجات المؤمنين  
وإغراق الكافرين ، عظة وعبرة ، يرويها الخلف عن السلف ، فيحفظها  
ويعتبر بها .



من الآية ١٣ إلى الآية ٢٤ من سورة الحاقة

فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ۗ وَجُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا  
دَكَّةً وَاحِدَةً ۗ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ۗ وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ  
فِيهَا يَوْمَئِذٍ وَاهِبَةٌ ۗ وَالْمَلَكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ  
فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَةٌ ۗ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ۗ  
فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ۖ فَيَقُولُ هَٰؤُلَاءِ مِمَّا كُتِبَتْ لِي ۗ  
ظَنَنْتُ أَنِّي مُلْكٌ حِسَابِيَّةٌ ۗ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ۗ فِي جَنَّةٍ  
عَالِيَةٍ ۗ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ۗ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا آسَفْتُم فِي الْآيَاتِ  
الْحَالِيَةِ ۗ

### شرح الألفاظ

الألفاظ	شرحها
نُفِخَ فِي الصُّورِ نفخة واحدة جُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ	أعلم الناس بيوم القيامة ، والصور : البوق . نفخة أولى عند انتهاء العالم ، تلها أخرى عند البعث . اضطربت ورفعت من موضعها .



شرحها	الألفاظ
<p>ضُرب بعضها في بعض ، وصارتا كتلة واحدة .  قامت القيامة .  اختل نظام الكواكب .  ضعيفة مختلة .  الملائكة .  نواحيها ، مفردها : رجا .  الأصل فيه : سرير ربك ، والمراد : بيان عظمة  ذى الجلال .  ثمانية من الملائكة .  تقفون بين يدي الله للحساب .  أية حالة كنتم تحاولون سترها .  أعطي صحيفة أعماله بيمينه .  خذوا .  علمت وتيقنت .  راض صاحبها .  قدمتم .  الأيام الماضية في الدنيا .</p>	<p>دُكتا دكةً واحدة  وقعت الواقعةُ  انشقت السماء  واهيةُ  الملكُ  أرجائها  عرش ربك  ثمانيةُ  تُعرضونَ  خافيةُ  أوتي كتابه بيمينه  هاؤمُ  ظننتُ  راضية  أسلفتم  الأيام الخالية</p>



## مجلد المعنى

١ - أراد الله أن يصورَ أحوالَ يوم القيامة ، وما أعد فيها للطائعين والعاصين ؛ والنفخُ في الصور : تمثيل وتصوير لبعث الأموات من قبورهم ، وعرضهم للحساب ، واستجابتهم للدعوة بسرعة ، وقد صاح بهم بوق عظيم ، كما يستجيب الجنود ، فيهبون من نومهم ، حين ينفخ أحد الجنود في بوقه نفخة تسمى نوبة الاستيقاظ ، أو أن الله يأمرُ إسرافيلَ أن ينفخ في البوق ، فإذا الأرض والجبال يعمها الاضطراب والاختلال ؛ فأما الأرض فتمور موراً ، وتترزُلُ جوانبها ، وتتحركُ في غير نظام ، وأما الجبالُ فتندكُ وتنسف ، حتى تصير كثيباً مهيباً ، ويكون هذا إشعاراً بقيام الساعة ، ويختل نظامُ السماء ، ويضعف ما بين كواكبها من تجاذب وتماسك ، فتساقط ، وحينئذ تفرع الملائكة الذين لم تعد السماء بعد تصدعها واختلالها دار أمن لهم ، فينتشرون في الأرجاء ، ويكون مثلهم حينئذ مثل سكان البيت الذي قد انهار بعضه ، فيفرع سكانه ، ويجمعون فيما بقي منه ، ليشاهدوا ما يكون من أمره ، وينظروا ما يكون من أمرهم .

٢ - ثم يعرض الله الخلائق لمحاسبتهم ، وفي تصوير عرش الله يحمله ثمانية من الملائكة ، تبيان لعظمة ذى الجلال ، وتفرد العزة يوم القيامة ، وتقريبُ لعقول الناس ، الذين ألفوا مظاهر العظمة والجلالة في عروش الملوك ؛



ويجوز أن يكون المراد بالعرش: النفوذ والسلطان ، أى أن أوامر الله يحملها  
ثمانية من الملائكة إلى عباده .

٣ - فأما من كانت صحيفة أعماله في الدنيا تدلّ على رُجحان حسناته على  
سيئاته ، فإنه يُحاسبُ حساباً يسيراً ، ويغتبط ويبتهجُ بما كتب فيها ،  
ويعرضها على الخلائق ليقروها ، قائلاً : إني علمت وتحققت في الدنيا ،  
أني سأحاسب ، فأعددت نفسي للملاقاة هذا اليوم ، بما قدمته من عمل  
صالح ؛ وحينئذ ينال مرتبة عالية ، ويحيا حياة مرضية في الجنة الرفيعة  
الشأن ، الدانية الثمار ، يتناولها من يريدها : قائماً أو جالساً أو مضطجعاً ،  
ويقال له ولأمثاله : ها هي ذى الجنة التي أعدت للمتقين مباحة لكم ،  
فكلوا هنيئاً ، واشربوا مريئاً ، جزاء ما قدمتم من الأعمال الصالحة في  
أيامكم الماضية في الدنيا .



من الآية ٢٥ إلى الآية ٣٧ من سورة الحاقة

وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ أَيَلَيْتَنِي لَمْ أُوتَ  
كِتَابِي ۗ ﴿٢٥﴾ وَلَمْ أَدْر مَا حِسَابِي ۗ ﴿٢٦﴾ يَلَيْتَهَا كَانِيَ الْقَاضِيَةَ ۗ ﴿٢٧﴾  
مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِي ۗ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِي ۗ ﴿٢٩﴾ خُدُوهُ فَغُلُوهُ ۗ ﴿٣٠﴾  
ثُمَّ انجِجْ صَلْوَهُ ۗ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ۗ  
﴿٣٢﴾ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ۗ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحْضُرُ عَلَىٰ طَعَامِ  
الْمُسْكِينِ ۗ ﴿٣٤﴾ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هُنَا حَمِيمٌ ۗ ﴿٣٥﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِن  
غَنَائِنِ ۗ ﴿٣٦﴾ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ ۗ ﴿٣٧﴾

شرح الألفاظ

الألفاظ	شرحها
لم أوت	لم أعط .
لم أدر	ليتني لم أعلم .
ليتها	ليت الموتة التي حدثت في الدنيا .
القاضية	القاطعة الحاسمة فلم أبعث .
ما أغنى عنى مالى	لم ينفعني الذى ملكت .



الألفاظ	شرحها
هلك عني سلطانيه	ذهب عني نفوذي .
خذوه	أمر من الله للملائكة .
فغلوه	{ فضمعه في الغل ، وهو حديدة تجمع يدي العاصي إلى عنقه .
صلّوه	ألقوه في النار يصلّاها ، أي يحترق بها .
ذرعها	طوطا بالذراع .
اسلكوه	أدخلوه .
لا يحض	لا بحث غيره .
ميم	قريب أو صديق يدافع عنه .
غسلين	ما يسيل من أهل جهنم من قيح أو صديد أو دم .
الخاطئون	الآثمون .

### مجل المعنى

١ - بيّن الله هنا حال العصاة المتمردين ، من الغم والحسرة وسوء المآل ، فذكر ما يحدث يوم العرض من سُخطه على العصاة ، بتناوهمُ صحف أعمالهم بشمالهم ، وهو كناية عن حبوط أعمالهم ، وإعلانهم بسوء مصيرهم ، واستحقاقهم للعقوبة على ما اقترفوا من الآثام ، فهم لفرط حسرتهم ، وكآبتهم مما دوّن في هذه الصحائف ، يتمنون أن لو أسدل الستار على مخازيهم ومساوئهم ، وأنهم لم يخلقوا ، ولم يُبعثوا من قبورهم ، ويدركون



حيثُذ أنه لا يعصمهم من عقاب الله مالٌ ، ولا جاهٌ ، ولا أتباعٌ ،  
ولا سلطانٌ ؛ ثم يأمر اللهُ زبانية النار أن يأخذوا كل واحد من هؤلاء ،  
فيضعوا الغلّ في عنقه ، ثم يلقوه في النار ، وإمعاناً في إذلاله ، عقاباً  
له على تكبره في الدنيا ، يأمرهم بأن يدخلوه بين سلسلة طويلة جداً .

٢ - يعذب اللهُ بهذا العذاب كل عاص متجبر متكبر ، لأنه كان لا يؤمن  
بالله العظيم ، ولا يحث على بذل الطعام للفقراء والمعوزين ، وإذا كان  
الذي لا يحث على البذل مستحقاً للعقاب ، فالممتنع عن بذله مع القدرة  
عليه أكثرُ استحقاقاً ! ثم بيّن اللهُ أن هؤلاء العصاة لا يجدون وهم يقاسون  
هذه الأهوال ، قريباً ولا صديقاً يحميهم من العذاب ، وأنهم يُكرّهون  
على تناول طعام قدر ، تعافه النفوس ، وتشمئز منه ، لما ارتكبوه من الخطايا  
والذنوب في الدنيا .



من ٣٨ من سورة الحاقة إلى آخر السورة

فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٤٨﴾  
وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴿٤٩﴾ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٥٠﴾  
وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٥٢﴾ نَزِيلٌ  
مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٣﴾ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَفَاوِيلِ ﴿٥٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ  
بِالْيَمِينِ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٥٦﴾ فَمَا مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴿٥٧﴾  
وَإِنَّهُ لَتَذِكْرٌ لِّلَّتَّقِينَ ﴿٥٨﴾ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُّكَذِّبِينَ ﴿٥٩﴾ وَإِنَّهُ لِحَسْرَةٍ  
عَلَى الْكٰفِرِينَ ﴿٦٠﴾ وَإِنَّهُ لِحَقِّ الْيَقِينِ ﴿٦١﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٦٢﴾

شرح الألفاظ

الألفاظ	شرحها
لا أقسمُ إنه	أقسم أنه ليس الأمر كما تقولونه أيها الكفار على محمد ، ولا : زائدة . إن القرآن .



الألفاظ	شرحها
قليلا ما تؤمنون كاهن قليلا ما تذكرون تقول	المراد بقلة الإيمان هنا : نفيه عنهم . من يدعى علم الغيب . ما هنا : زائدة . افتري واختلق .
الأقاول	{ جمع أقوال ، التي هي جمع قول ، وأكثر استعمالها في الأكاذيب .
اليمين الوتين	اليد اليمنى ، والمراد : تمكنا منه . { الشريان الواصل بين القلب والرأس ، إذا قطع مات صاحبه .
من أحد عنه حاجزين مكذبين حسرة	من هنا : زائدة ، وأحد مفرد يراد به جمع . عن النبي صلى الله عليه وسلم . دافعين وحامين . لا يصدقون بالقرآن الكريم . غم وحزن .
حق اليقين سبح باسم ربك	حق لا شك فيه . نزه الله عما لا يليق به .

### مجمل المعنى

١ - يؤنبُ الله كفارَ قريش على تكذيبهم الرسول ، ويدحضُ مفترياتهم ،  
فأقسم بال مخلوقات من مرئي وغير مرئي ، أن هذا القرآن كلامُ رسول أمين ،  
يُبلغه عن ربه إلى العرب بلسانهم ، وليس هو كما تزعمون أيها الكفار



قول شاعر ، لأنه في أسلوبه ومعانيه ومبانيه ، مُباینٌ للشعر ، واكنكم لعنادكم وحسدكم للرسول لا تصدقون ، وليس هو كما تدعون قول كاهن ، لأن الكهان يُخطئون ويصيبون ، وأساليبيهم غثة ركيكة ، لما فيها من سجع متكلف ، واكنكم تنسون ما اشتمل عليه القرآن من الأسلوب المتين ، والمعنى الرائع ، والخبر الصادق ؛ ولا غرو ! فهو كلامُ الله سبحانه وتعالى ، الذى نزل به جبريل الأمين ، على رسوله الكريم ، فلا معنى لما تقولون .

٢ - ثم بيّن الله سبحانه وتعالى أن محمداً صلى الله عليه وسلم لو افترى على الله القرآن ، وادعى فيه ما لم يتلقه عن الوحي - لنكل به أفضع تنكيل ، وانتقم منه شر انتقام : بأن يأخذ بيده حتى يمنعه من الحركة ، ثم يقطع عنقه ، وهذا تصويرٌ لأفضع ما يفعله الملوكُ بمن يقبضون عليه ، فيأخذ القاتلُ بيد المقتول ليشل حركته ، ثم يضربه بالسيف ، وهو يراه بعينه ، وهذا هو القتل صبراً ، وفيه من الهول ما فيه ، ثم ذكر أنه لا يستطيعُ أحدٌ أن يدافع عن الرسول إن فعل هذا ، أو يحول دون إنفاذ مشيئة الله فيه .

٣ - لقد ثبت أن القرآن وحيٌ من عند الله ، لم يتقوله محمدٌ ، وقد أنزلناه ليكون موعظةً وهدى لمن خاف مقام ربه ، ونهى النفس عن الهوى ، ونحن لا يخفى علينا أن في قريش قوماً حرصوا على تكذيب الرسول في كل ما يبلغه عنا ، وسيعلمون حين يرون ثواب المؤمنين ، وعذاب الكافرين ،



سيعلمون أنه الحق الواضح ، واليقين الذي لا يأتيه الباطلُ من بين يديه  
ولا من خلفه .

٤ — ثم أمر الله الرسول أن ينزّهه عن كل ما لا ينبغي أن يُوصفَ به ، مُشكراً على  
ما أوحى به إليه ، وتنزيهاً له عما يصفه به المشركون ، وأن يثبت على  
تبليغ رسالته بتسبيح الله ، وشكره على اختصاصه بكرامة النبوة ، وعلو  
المرتبة .



سورة المعارج

نزلت بمكة ، وآياتها ٤٤ آية

( ١ )

من الآية الأولى إلى الآية ١٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ۝ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ۝ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ۝ فاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ۝ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ۝ وَرَأْيُهُ قَرِيبًا ۝ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ ۝ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ۝ وَلَا يَسْأَلُ حِمِيًّا حِمِيًّا ۝ يَبْصُرُونَهُمْ يَوْمَ الْجَحِيمِ لَوْ يَفْقَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ بَيْنِيَّةً ۝ وَصُحْبَةً وَآخِيَةً ۝ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤَيِّدُ ۝ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ ۝ كَلَّا إِنَّهَا لَأَنْظِلُّ ۝ نَزَاعَةً لِلنَّاسِ ۝ تَدْعُوا مِنْ آدَبٍ وَتَوَلَّى ۝ وَجَمَعَ فَأَوْعَى ۝



## شرح الألفاظ

الألفاظ	شرحها
سأل سائل	طلب طالب .
واقع للكافرين	نازل بهم .
دافع	واق مانع .
المعارج	الدرجات في العلو والرفعة .
تعرج الملائكة	تتلقى أوامره ونواهيها .
الروح	جبريل .
يرونه	يرون العذاب يوم القيامة .
قريباً	محقق الحصول .
المهل	الدردي ، وما عكراً من كل شيء .
العهن	الصوف .
حميم	قريب أو صديق .
يبصرونهم	يقدرهم الله على أن يبصر بعضهم بعضاً .
المجرم	الكافر .
صاحبه	زوجته .
فصيلته	عشيرته .
تؤويه	تضمه في الانتساب إليها .
ينجيه	ينقذه ويخلصه .
كلاً	رداً لما يودّه الكافر .
لظى	جهنم الملتبّه .
الشوى	محاسن الوجه والأطراف .



الألفاظ	شرحها
تدعو أدبر وتولى جمع أوعى	تنادي . أعرض عن الإيمان . جمع المال . أمسكه عن الإنفاق ، كأنه جعله في وعاء .

### مجمل المعنى

١ - كان الكفارُ يسخرون من النبي صلى الله عليه وسلم ، ويستخفون بما كان يتوعدهم من العذاب في الآخرة ، ويسألون استهزاءً عن وقته ! وقد حكي الله عنهم في افتتاح هذه السورة ما طلبه النصر بن الحارث ، أحد كفار قريش ، فقد سأل عن العذاب الذى أخبر الرسول بأنه واقع بالكفار لا محالة ، فأجاب الله بأن هذا العذاب مُهَيَّباً للكافرين ، لا يقيهم منه واق ، وستكون مشيئة الله في تعذيبهم نافذة لا محالة ، وسيلقون هذا العذاب يوم القيامة من الله الرفيع الدرجات ، الذى يرفع جبريل ومن معه من الملائكة إليه أمر الخلاق ، وما تدل عليه صحائف أعمالهم ، وينفذون قضاء الله فيهم ، وسيكون عذاب هؤلاء الكفار في وقت يطول أمداه عليهم ، حتى يحسبوه لشدة ما يلقون خمسين ألف سنة ، فمثلهم كمثل المريض المتألم ، الذى يعد الساعة دهرأ ؛ فليس المراد بالخمسين ألفاً تحديده عدد السنين ، وإنما المراد : وصف هذا اليوم بالطول .

٢ - ثم أمر الله رسوله أن يصبر على عناد الكفار صبراً لا يشوبه ضجر ، ولا استبطاء للنصر عليهم ، وبين أن هؤلاء الكفار المستبعدين ليوم



الحساب ، حيث يَصَلُّون فيه نار جهنم ، إن كانوا يرونه بعيد الإمكان لعدم تصديقهم به ، فالله جَلَّتْ عظمتُه يعلم أنه واقعٌ مُحَقَّقُ الحصول ألبته ، وذلك يومَ تُبدل الأرض غير الأرض والسَّمَوَات ، فيكون لون السماء مُغْبِرًا أو أحمر ضارباً إلى السواد ، كلون الزيت العكر ، وتتناثرُ الجبال حتى تصير هباءً ، كالصوف المنفوش ، وحينئذ تضطرب الخلائق ، ويشتغل كلٌّ بنفسه ، من شدة الهول والفرع ، فينكر بعضهم بعضاً ، ويتلمس كلٌّ منهم طريق الخلاص لنفسه ، وينحصر همه في شخصه ، فلا يهتم الصديقُ أو القريبُ بحال غيره ، مع كونه يبصره ويعرف من هو ، وليس ثمة حوائل تحول بينهما ، ولكن اهتمام كل امرئٍ بنفسه ، يصرفه عن النظر في شأن غيره .

٣ - في هذا الوقت العصيب الذي يشتد فيه الهولُ ، ويعرف كل أنه سيحاسب على ما قدمت يداه ، يود الكافر لو قدم أعز الناس عليه من بنيه ، أو أخيه ، أو زوجته ، أو عشيرته ، بل كل من في الأرض من المخلوقات فداء له ، ينجيه من الكرب الذي هو فيه .

٤ - لكن كل هذا لا يجديه نفعاً ، ويقال لهؤلاء الكفار : دَعُوا هذه الأمانات الكاذبة ، وذوقوا عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الأرض بغير الحق ، وبما كنتم تفسقون ، فهذا هي ذي جهنم الملتهية تُشوه خلقتكم ، وتشوي أجسامكم ، وتنتزع أيديكم وأرجلكم ، ثم تُعاوِدُ التنكيل بكم ، وهي تنادى بلسان حالها كل من أعرض منكم عن الإيمان في الدنيا ، واستهزأ بدعوة رسولي إليكم ، وجعل همه جمع المال وادخاره ، ليصطلي الآن بنارها ، ويقاسي حرها ، جزاء إعراضه وتكذيبه .



من الآية ١٩ إلى الآية ٣٥ من سورة المعارج

إِنَّ الْإِنْسَانَ  
خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾  
إِلَّا الْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ  
حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ  
﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ  
مَا مَوَّنُوا ﴿٢٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا عَلَىٰ آزُوجِهِمْ  
أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٣٠﴾ فَمَنْ ابْتغىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ  
فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٣١﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ زِعُونَ ﴿٣٢﴾  
وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ قَائِمُونَ ﴿٣٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٣٤﴾  
أُولَٰئِكَ فِي جَنَّةٍ مُّكْرَمُونَ ﴿٣٥﴾

شرح الألفاظ

الألفاظ	شرحها
هَلُوعًا الشرُّ جزوعا	شديد الضَّجَرِ . الضرر . قليل الصبر .



الألفاظ	شرحها
منوعاً	شديد البخل .
السائل	المستجدي .
المحروم	المحتاج المتعفف عن السؤال .
يوم الدين	يوم الجزاء ، يوم القيامة .
مشفقون	خائفون عاقبة أمرهم .
غير مأمون	غير مضمون دفعه .
لفروجهم حافظون	ملازمون للعفة .
ما ملكت أيماهم	ما ملكوا من الإمام والحوارى .
ابتغى وراء ذلك	تجاوز الحلال إلى الحرام .
العادون	المعتدون .
لأماناتهم	ما أوثمنوا عليه من حقوق العباد .
عهدهم	مواثيقهم .
رآعون	حافظون .
بشهاداتهم قأمون	يؤدون الشهادة على وجهها ، ولا ينكرونها .
في جناتٍ مكرّمون	يدخلون دار الكرامة ، وهي الجنة .

### مجمل المعنى

بيّن الله ما أُجِبِلَ عليه كثير من الناس منذ الخليقة ، وكان سبباً في كثير من الشقاء الذى أصابهم ، فذكر أن الإنسان خُلِقَ منذ نشأته شديد الضجر ، قليل الوفاء ، فهو إذا ألمَّ به مكروهٌ : من فقر ، أو مرض ، أو خوف ، استولى عليه اليأسُ والقنوط ، وإذا تيسر له العيش الرغيد ، واتسع رزقُه ، وصحَّ



جسمه ، وصار نافذ الكلمة ذا جاه ومنصب ، تنكّر للناس ، فمنعهم رفده ، وحرّمهم الانتفاع بما خوله الله إياه ! ولو كان الناس كلهم على غرار هذا الإنسان ، لامسحت الألفة والمودة ، وحلت محلها العداوة والبغضاء ، ولكن اقتضت حكمة الله أن يكون لطيفاً بعباده ، فيخلق في كثير منهم مواهب سامية ، تبعدهم من هذا الخلق الذميم ، وهم أصناف :

( أ ) المصلون المواظبون على صلواتهم ، فهم ، في استعدادهم لقضائها ، وقيامهم على أدائها ، ينصرفون في أغلب أحوالهم عن متاع الدنيا وزخارفها ، ويتفرغون بقلوبهم للزلفى إلى المولى القدير ، فيرضون بقضائه ، ويعرفون أن كل خير أو شر بتقديره ، فلا يجزعون إذا أصابهم شرٌّ ، ولا يمنعون إذا وصل إليهم خير .

( ب ) والموسرون الذين يجعلون في أموالهم قدرًا معينًا ينفقونه على المعوزين ، سواء أكان زكاةً ، أم صدقة للفقير المحتاج العاجز الذى يستجدى ، أو المحروم الذى يكون فى أشد الحاجة ، ولكنه يأنف أن يتكسّف الناس .

( ج ) والمؤمنون بيوم الحساب ، فيواظبون على الطاعات طمعاً فى المثوبة الأخروية ، ويطلبون من الله أن يهديهم الصراط المستقيم .

( د ) والذين يخافون على أنفسهم عذاب الله يوم القيامة ، مع ما لهم من الأعمال الصالحة ، انتقاصاً لقدرها فى نظرهم ، واستعظاماً لرب العرش ، فهم « يؤتون ما آتوا ، وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون » ، ويرون أنهم لا يمكنهم القطع بأنهم أدوا واجباتهم كما ينبغي ، إذ ربما يكون قد حصل منهم تقصيرٌ لا يدركونه ، فلا يأمنون عذاب الله عليه .



( هـ ) والمتعففون الذين يقتصرون على ما أحله الله لهم ، من الزوجات والحواري ؛ أما الذين يخضعون لشهواتهم ، ويرتكبون ما حرمه الله ، ويتجاوزون الحلال إلى الحرام . فهم الذين تعدوا حدود الله ، وانقادوا لتزوات النفس الأمارة بالسوء .

( و ) والمحافظون على أماناتهم وعهدهم ، في أمر دينهم ودنياهم ، قولاً وفعلاً ، وهو عام فيما كان بين الإنسان وربّه من عقائد وعبادات ، فإن الشرائع أمانات ائتمن الله عليها عباده ، وفيما كان بين الإنسان وغيره من بنى البشر ، في معاملاته معهم ، من موثيق ومواعيد ، وعقود ومعاملات ، فلا يجوز الإخلالُ بشيء من حقوقها ؛ ويدخل في الأمانات الودائع المتنوعة .

( ز ) والذين يؤدون الشهادة على وجهها ، سواء أكانت على قريب أم بعيد ، صديق أم عدو ، فلا يكتمونها ولا يُغيرونها ، لاعتقادهم أن من يكتمها فإنه آثمٌ قلبه .

( ح ) والذين يحافظون على صلواتهم بإحسان الوضوء لها ، والمبادرة إلى إقامتها في أوقاتها ، وأداء أركانها وسننها . هؤلاء الأصناف الثمانية ، يجازيهم الله يوم القيامة على أعمالهم ، بإدخالهم دار الكرامة ، التي حسنت مستقرّاً ومقاماً .



من الآية ٣٦ من سورة المعارج إلى آخر السورة

فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُمْهِطِينَ ﴿٤٦﴾

عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٤٧﴾ أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ  
نَعِيمٍ ﴿٤٨﴾ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَا أُقِيمُ بِرَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ  
إِنَّا لَقَادِرُونَ ﴿٥٠﴾ عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرَ مَنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٥١﴾ فَذَرْنَاهُمْ  
يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٥٢﴾ يَوْمَ يُخْرَجُونَ  
مِنَ الْأَجْدَاثِ يَسْرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴿٥٣﴾ خَشِيعَةً  
أَبْصَرُهُمْ تَرَهَقْنَاهُمْ ذَلَّةٌ ذَلَّةٌ يَوْمَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٥٤﴾

### شرح الألفاظ

الألفاظ	شرحها
قِبَلَكَ مُمْهِطِينَ عِزِينَ	نحوك وجهتك . مُسْرِعِينَ ، مُدْبِعِي النَّظَرِ إِلَيْكَ . جماعات ، جمع عِزَّة .



الألفاظ	شرحها
كَلَّ	ليس الأمر كما زعموا .
مما يعلمون	من شئء حقيق ، وهو النطفة .
لا أقسم	لا هنا : زائدة .
المشارك والمغرب	مشارك الكواكب ومغاربها .
تُبدل خيراً منهم	تأتي بدلهم بخير منهم .
بمنسوقين	بمغلوبين ، أو بعاجزين .
ذَرَّهم	اتركهم .
يُحْضُوا	يتحدثوا في الباطل .
الأجداد	القبور .
نُصِبُ	شئء منصوب للعبادة .
يُوقضون	يُسرعون .
خاشعة	ذليلة .
ترهقهم	تلحقهم وتغشاهم .
ذلك اليوم	ذلك يوم القيامة .

### مجمّل المعنى

١ - عجباً هؤلاء الكفار المكذبين المعاندين ، يسرعون إلى مجالسك جماعات ، شاخصين إليك ، متزاحمين حوالَيْكَ ، عن يمينك وشمالك ، ايعيبوك ويسخروا منك ! فما شأنهم بمجالسك يا محمد ؟ فهل يطمع طامعٌ منهم أن ينعم بدخول الجنة ، وهو لم يسع لها سعيها ؟ بل كانوا كلما سمعوا ما أعد الله للمؤمنين من صنوف النعيم ، يهزؤون رءوسهم استهزاء به ، ويقولون : لئن دخل أصحاب محمد الجنة ، لندخلها قبلهم .



٢- إن يطمع أحد منهم أن ينعم بالجنة ، بل لن يستطيع أحدٌ منهم أن يُفَلت من العذاب ، وسيعرف حقيقة أمره يوم القيامة ؛ فلا يُطغيه جاهٌ أو مالٌ ، وهو يعلم أنا خلقناه من ماءٍ حقير ، ثم جعلنا هذا الماء عسَلقةً ، ثم جعلنا العسَلقة مضغَةً ، فليس لهم فضلٌ يستحقون به دخول الجنة ، وإنما يطمع في الجنة المؤمنون الصالحون ، وليس للمكسِبين على الكفر والفسوق والعصيان إلا جهنم ، وبئس المصير ! .

٣- ثم أقسم جل شأنه بمالك الملك ، ومسير الكواكب في أفلاكها ، أن القادر على أن يجعل من النطفة إنساناً ، قادرٌ على أن يهلك الكفرة ، عقاباً لهم على كفرهم ، ويأتي بعدهم بخلقٍ آخر ليسوا على شاكلتهم ، وأنه إذا اقتضت مشيئته ذلك ، فلن يعجز عنه ، وإن يغلبه غالب .

٤- ثم أمر الله رسوله عليه الصلاة والسلام بالثبات والصبر ، وأن يدعهم يتحدثون ما طاب لهم الحديث ، في الباطل والكذب ، وأن يتركهم يلعبون في دنياهم كما يشاؤون ، وأن يخائبهم وشأنهم ، ويشغل بما أمر به ، وألا يضيق صدره بكفرهم ، حتى يسلقوا يومهم الذي توعدهم الله بالعذاب فيه ، فيومئذ يعلمون أنهم كانوا على باطل ، يوم يخرجون من قبورهم مسرعين إلى موقف العرض والحساب ، كما سراعهم في الدنيا حين كانوا يخرجون من مساكنهم أيام أعيادهم ومواسمهم ، إلى حيث نصبوا أصنامهم ، ليقدموا إليها قرايبهم ؛ في ذلك اليوم : يوم العرض والحساب ، تكون رؤوسهم منكسَّة ، وأبصارهم ذليلةً كائلةً ، لما يتوقعونه من عذاب الله ، وعلى وجوههم مظاهر الذلَّة والمهانة ، ويقال لهم : هذا هو اليوم الذي توعدكم به الرسول في الدنيا ، فكذبتموه وآذيتُموه ، ها هو ذا قد تحقَّق . فذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون .



سورة نوح

نزلت بمكة ، وآياتها ٢٨ آية

( ١ )

من الآية الأولى إلى الآية السابعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ  
أَلِيمٌ ﴿١﴾ قَالَ يَقَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ إِنِّي أَعْبُدُ اللَّهَ وَانْتَقُوهُ  
وَاطِيعُونَ ﴿٣﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ  
أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ  
قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا ﴿٦﴾ وَإِنِّي كَلَّمَا  
دَعَوْتُهُمْ لَتُغْفِرَنَّهُمْ جَعَلُوا أُصْبُعَهُمْ فِي أَذَانِهِمْ وَاسْتَسْمَوْا شَيْئًا بِهِمْ  
وَاصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا وَاسْتَكْبَرُوا كِبَارًا ﴿٧﴾



## شرح الألفاظ

الألفاظ	شرحها
أنذر قومك	حذّرهم عاقبة كفرهم .
عذاب أليم	عذاب مؤلم .
نذير	مبلغ ومحذّر ومخوف .
مبين	موضح رسالتي لكم .
اتقوه	اجعلوا إيمانكم وقاية لكم من عذابه .
من ذنوبكم	ما سلف من ذنوبكم قبل الإيمان .
أجل مسمى	وقت قدره الله .
جاء	جاء وقته .
لا يؤخر	ينفذ طبقاً لمشيئة الله .
لو كنتم تعلمون	ليتكم تستعملون عقولكم .
ليلاً ونهاراً	في جميع الأوقات .
فراراً	هرباً مني ، وإعراضاً عن الإيمان والطاعة .
جعلوا أصابعهم في آذانهم	سدوا آذانهم حتى لا يسمعوا قولي .
استغشوا ثيابهم	غطوا رؤوسهم بثيابهم حتى لا يروني .
أصروا	ثبتوا على الكفر ، وعولوا على التماذي فيه .
استكبروا	تكبروا عن اتباعي .

### مجمع المعنى

١ - بين الله في هذه السورة ما وقع لسيدنا نوح مع قومه ، ليتأسي النبي صلى الله عليه وسلم بما وقع للأنبياء من قبله ، فيصبر على أذى قومه ، وعنادهم ؛ فذكر أنه أرسل نوحاً إلى قومه ، وكانوا يعبدون الأصنام ، وأنه كلفه أن



يخذهم عاقبة كفرهم ، من قبل أن يحل بهم عذابُ الله الشديد .

٢ - فقال لهم نوح : يا قوم ، إني رسولُ الله إليكم ، أرسلني إليكم لأطلبَ منكم أن تعبدوا الله وحده ، وتتقوه ، وتطيعوني ، ليغفر لكم ما تقدمَ من ذنوبكم قبل إيمانكم ، ويؤخر عذابكم الذي توعدكم به ، فيُطيل بقاءكم إلى أقصى أجل قدره لكم ؛ يريد أن الله قدرَ زمناً هلاكهم إن أصرّوا على الكفر ، كخمسين سنة مثلاً ، وقدرَ زمناً آخر لموتهم إن آمنوا ، كماثثة سنة مثلاً ، وأن الوقت الذي قدره الله إذا انقضى في إحدى الحالتين لا يؤخرُ ، وود لو تدبروا في أمورهم ، وفكروا فيما قاله لهم ، وعلموا ما يترتب على إيمانهم أو كفرهم من العواقب ، فسارعوا إلى الإيمان وأطاعوه .

٣ - ولكنهم مع هذا الأسلوب اللين ، والموعظة الحسنة ، لم يبالوا بدعوته ، فناجى ربه عارضاً شكواه ، مُظهراً أسفه ، مصوراً ما جرى بينه وبين قومه أبلغ تصوير ، بعد ما بذل في الدعوة كل جهد ، وتجاوز في الإنذار كل حد ، قائلاً : رب ، إني دعوت قومي إلى الإيمان بوحدانيتك ، ونبتذ عبادة الأصنام في غير توان ولا فتور ، مستغرقاً في الدعوة كل أوقاتي ، فلم يزدهم ما دعوتهم إليه من التوحيد ، إلا تمرداً وعصياناً ؛ وإني كلما دعوتهم ، لتتجاوز عما سلف من سيئاتهم ، وضعوا أطراف أصابعهم في آذانهم ، كراهة أن يستمعوا دعوتي ، وغطّوا رؤوسهم بثيابهم ، كراهة أن يروا وجهي ، وأصرّوا على إعراضهم ، وتكبروا عن اتباعي وطاعتي ، مُفرطين في تعاضمهم ، مُغالين في تمردهم .



من الآية الثامنة إلى الآية العشرين من سورة نوح

تُرَانِي دَعْوَتَهُمْ جَهَارًا ۝ ثُمَّ  
إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ۝ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ  
كَانَ غَفَّارًا ۝ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ۝ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ  
وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ۝ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ  
وَقَارًا ۝ وَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ أَطْوَارًا ۝ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ  
طَبَاقًا ۝ وَجَعَلَ الْقَرَفَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا ۝ وَاللَّهُ  
أَبْتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ۝ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ۝ وَاللَّهُ  
جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بَسَاطًا ۝ لِيَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ۝

شرح الألفاظ

الألفاظ	شرحها
جهاراً استغفروا ربكم السماء	بأعلى صوتي . اطلبوا منه الصفح عما فرط منكم . المطر .



الألفاظ	شرحها
مداراً	يتبع بعضه بعضاً .
يُمددكم	يعطكم ويُعينكم .
جنات	بساتين .
ترجون	تخافون .
وقارا	توقيراً وتعظيماً .
أطواراً	حالات مختلفة : نُطفة ، فعلقة ، فضغة ، فعظاماً ولحمياً .
سماوات	ما ارتفع من الفضاء الذي تسيح فيه الكواكب في مداراتها .
طباقاً	طبقات في العلو والارتفاع ، بعضها فوق بعض .
فيهن	في السموات .
سراجاً	مثل السراج في إزالة الظلمة .
أنبتكم	أنشأكم .
يُعيدكم فيها	يُقرّبكم في الأرض بعد الموت .
يخرجكم	يبعثكم بعد الموت .
بساطا	كالبساط ، وقد بسطها الله للخلائق يتنقلون فيها .
لتسلكوا	لتقطعوا وتسيروا .
سبلاً	طرقاً .
فجاجاً	جمع فج ، وأصله : الطريق الواسع بين الجبلين .



## مجل المعنى

١ - استمر نوح في مناجاة ربه فقال: ربّ، إني لم أكتف بالنصح لهم في مجالس خاصة ، بل دعوتهم مرةً بعد أخرى ، على وجوه مختلفة ، ووسائل متنوعة ، جاهرهم بالدعوة تارة ، ثم جمعت بين الإعلان والإسرار تارة أخرى ، أعلنُ حين يصلحُ الإعلانُ ، وأسر حين أتوقع نفع الإسرار ، فقلت لهم : استغفروا ربكم بالتوبة عن الكفر والمعاصي ، فإنه يقبلُ التوبة من عباده ، ويعفو عن السيئات ، فإن فعلتم ذلك يسرّ لكم الرزق ، وعجل لكم الخير ، فينزل عليكم المطر الكثير الذي يُخصب أرضكم بعد جذبها ، ويكثر خيركم ، ويرزقكم أموالاً تُنمي ثروتكم ، وبنين يشدون أزركم ، وبساتين تُرفه عيشكم ، وأنهاراً تروى أرضكم ، وبهذا يصلح شأنكم ، وينتظم أمركم ، وتتوافر سعادتكم وهناءتكم .

٢ - على أن نوحاً مع عناد قومه ، وتكذيبهم إياه ، أخذ يخاطبهم بأسلوب آخر ، يستدل به على وحدانية الله وقدرته ، ليحرك عواطفهم نحو المنعم القادر ، فقال لهم : ما لكم لا تخافون عظمة الله ، وقدرته على أخذكم بالعقوبة ؟ ولماذا لا ترهبون جانبه ، فتصدقوا برسالتي ؟ فأني عنز لكم في موقفكم هذا ، وأنتم ترون مظاهر قدرته في أنفسكم ؟ فقد خلقكم على أحوال مختلفة ، فكنتم في بطون أمهاتكم نطفة ، ثم علقه ، ثم مضغه ، ثم عظاماً ولحمًا ، ثم صرتم بشراً سويًا . فتقصيركم عن تعظيمه والإيمان به ، لا يصدر من عاقل .



٣ - وبعد أن بين قدرة الله في أنفسهم ، أراد أن يوجه أنظارهم إلى قدرة الله في الآفاق ، فقال لهم : ألم تروا دلائل قدرة الله واضحة أمامكم ، فقد خلق الكواكب السبع السيارة بعضها فوق بعض ، وجعل القمر في حيزٍ لإحدى الطبقات ، ينير لكم ليلاً ، وجعل الشمس سراج النهار ، لتكشف عنكم ظلمة الليل ؛ وأنشأكم إنشاءً من الأرض ، بأن خلق آدم من تراب ، وغذاكم من النبات المتولد من الأرض ، وجعل فيها أرزاقكم وأقواتكم ، ثم يعيدكم فيها بالدفن في القبور بعد الموت ، ثم يبعثكم يوم البعث والحشر بعثاً لا ريب فيه ، للعرض والحساب ، والثواب والعقاب .

٤ - وقد خلق الله لكم الأرض ممهدة سهلة ، تمشون عليها كأنكم تمشون على بساط في منازلكم ، اتقطعوا منها طرقاً واسعة سهلة ، لا تجدون مشقةً في قطعها في سبيل تحصيل رزقكم ، وبلوغ مآربكم .



من الآية ٢١ من سورة نوح ، إلى آخر السورة

قال

نُوحُ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالَهُ وَوَلَدَهُ إِلَّا خَسَارًا ﴿٢١﴾  
وَمَكْرُومًا مَكْرَأً كُنُبَارًا ﴿٢٢﴾ وَقَالُوا لَا نَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا  
وَلَا سُوءَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا  
وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ﴿٢٤﴾ مِمَّا خَطَبْتَهُمْ أُغْرُقُوا فَأَدْخَلُوا  
نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا إِلَهًا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا ﴿٢٥﴾ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي  
الْأَرْضَ مِنَ الْكٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ أَنْتَ نَذَرْتَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا  
يَلِدُوا إِلَّا فِجْرًا كَفَّارًا ﴿٢٧﴾ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي  
مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴿٢٨﴾

شرح الألفاظ

الألفاظ	شرحها
واتبعوا من لم يزدده ماله وولده إلا خساراً	{ واتبعوا رؤساءهم ، المعتزین بكثرة أموالهم وأولادهم ، الذين لا يزيدهم اعتزازهم بهم إلا وبالاً وضلالاً ، وغدراً ولؤماً . }



الألفاظ	شرحها
مكروا	دبروا تدبيراً سيئاً .
كباراً	عظيماً جداً ، وهو : تكذيبهم نوحاً ، وإيذاؤه هو ومن معه .
لا تذرُن آهنتكم	لا تتركن أصنامكم
مما خطيئاتهم	أصلها : من ما ، وما : زائدة ، أي بسبب خطيئاتهم .
أغرقوا	أغرقهم الله بالطوفان .
دياراً	مقياً في أي دار .
فاجراً	مقياً على المعاصي والمحرمات .
لمن دخل بيتي	لأولادي وأزواجهم .
تباراً	هلاكاً .

### مُجْمَلُ الْمَعْنَى

١ - لما لم تنجح دعوة سيدنا نوح إلى قومه ، بعد أن بين لهم الدلائل الواضحة على وحدانية الله وقدرته ، ولم يُشمر فيهم نصيح ولا موعظة ، وانصرفوا عن سماع دعوته إلى سماع تغرير رؤسائهم ، الذين كانوا على جانب كبير من المال والولد ، ناجى ربه مبيئاً استهتارهم به ، وعنادهم إياه ، فقال يشكو إلى ربه : رب ، إن قومي لم يبالوا دعوتي ، واتبعوا رؤسائهم وأثرياءهم ، الذين أبطرتهم نعمك عليهم ، من الأموال والأولاد ، فلم يشكروها ، بل اتخذوا من أموالهم وعصبيتهم قوة يقاومون بها دعوتي ، وتوسلوا بهننا إلى إضلال قومهم ، والتلاعب بعقولهم ، فازدادوا بذلك على كفرهم ضلالاً على ضلال .



٢ - كما أن هؤلاء الرؤساء والأغنياء ، دبروا أسوأ تدبير ، وهو إيذائي أنا ومن اتبعني ، وقالوا لمن دونهم من أتباعهم : لا تترك عبادة أصنامكم ، وبخاصة أعظمها شأنًا ، وأعلاها منزلة ، وهي : ودّ وسواعُ ويثوثُ ويوق ونسرٌ ، وقد أضل هؤلاء الرؤساء خلقًا كثيرًا ، ضلالا لا رجاء بعده في إيمان هؤلاء القوم ، بما توافر لديهم من الجاه والمال ؛ فأسألك يا رب ، ألا تزيد هؤلاء الطغاة إلا إمعانًا في الضلال ، ليستحقوا شديد عذابك ، فإنهم هم الذين ظلموا أنفسهم ، بعدوهم عن الصراط المستقيم .

٣ - وهؤلاء الكفار ، من أجل خطيئاتهم بإصرارهم على الكفر ، على الرغم من نصحتهم وإرشادهم ، أغرقهم الله بالطوفان ، وسيعاقبهم حتماً بإدخالهم النار ؛ فلا يجدون لهم فيها أنصاراً غير الله الذي كفروا به ، ينعون عنهم العذاب ؛ وحينئذ يظهر عجز الأصنام التي كانوا يعبدونها عن دفع العذاب عنهم .

٤ - ولما انقضى الطوفانُ ، ورأى نوحٌ جثث الكافرين من قومه ، وكان قد لاقى منهم العنت والهوان ، دعا على من سار سيرة قومه من الأمم ، فسأل الله ألا يترك على الأرض واحداً من الكفار الذين يُشبهون قومه ، لأنه إن تركهم في ضلالهم ، أضلوا غيرهم عن الحق ، ونشروا آثامهم ، وعظم فسادهم ، وانتقل فسادُ أخلاقهم إلى ذريتهم بالوراثة ، فلا يلدون إلا من كان مثلهم ، في فجورهم وكفرهم .

٥ - ثم سأل نوح ربه ، أن يغفر له ما ربما بدر منه ، مما لا يرضيه ، ويغفرَ لوالديه المؤمنين به ، ولأولاده الذين آمنوا برسالته وأسرهم ، ولكل من آمن به من ذكر أو أنثى ، فإن عاد أحد المؤمنين الذين نجوا من الغرق إلى العصيان والظلم ، وعاثَ في الأرض فساداً ، فقد سأل الله أن يُعامله كما عامل قومه ، بأن يُنكل به تنكيلا ؛ يحذرُ نوح بهذا من آمن به - وقد كانوا حديثي عهد بالكفر - بطش الله بمن خالف أمره ، ونبذ العملَ بشرائعه .



سورة الجنّ

نزلت بمكة ، وآياتها ٢٨ آية

(١)

من الآية الأولى إلى الآية الخامسة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴿١﴾  
يَهْتَدِي إِلَى الرُّشْدِ فَأَمَّا بِهٖ وَلَنُشْرِكَ رَبَّنَا أَحَدًا ﴿٢﴾ وَأَنَّهُ تَعَلَّى جَدُّ  
رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صُحْبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى  
اللَّهِ شَطَطًا ﴿٤﴾ وَأَنَاظَنَّا أَن لَّنْ نَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾

شرح الألفاظ

الألفاظ	شرحها
أوحى إلى نفر عجبا	أعلمنى الله خفية، وأهمنى . جماعة بين الثلاثة والعشرة . عجيباً ، من حسن نظمه ، وبلاغة أسلوبه .



الألفاظ	شرحها
يهدي إلى الرشـد	يدعو إلى الصواب ، والإيمان والتوحيد .
فآمننا به	فصدقنا أنه من عند الله ، واهتدينا به .
جد ربنا	عظمة الله جل جلاله ، أو ربنا العظيم .
صاحبة	زوجة .
سفيننا	إبليس .
شططاً	قولاً بعيداً عن الحق ، مجاوزاً للصواب .

### مجل المعنى

- ١ - الجن : عالمٌ مخلوقٌ من زار ، مستتر عن الحواس ، غير مرئى للناس ، تُبعثُ إليهمُ الرسلُ كما تُبعثُ إلى الإنس ، وهم مثلهم سواء ، يُثابُّ مؤمنهم ، ويعاقب كافرهم ؛ وقد أمر الله نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم أن يدعوهم إلى الإسلام ، وأن يقرأ عليهم القرآن ، فلما دعاهم : منهم من آمن به فاستحق الثواب ، ومنهم من كفر به فحق عليه العقاب .
- ٢ - وقد صرف الله إلى سيدنا محمد جماعة من نصارى الجن ، فلما سمعوا منه القرآن ، أخذهم العجب بفصاحة كلامه ، وحسن معانيه ، ودعوته إلى توحيد الله وعبادته ، فآمنوا به وصدقوه ، ولم يُشركوا بعبادة ربهم أحداً .
- ٣ - وقد آمن الجن أن الله العظيم منزّهٌ عن أن يتخذ له زوجة ، أو أن يكون له ولدٌ ، وأن ما كان يُوسوسُ به إليهم سفيتهم إبليس ، من أن لله صاحبة وولداً ، بعيدٌ عن الحق ، مجاوزٌ للصواب ، وأنهم ما كانوا يظنون أن أحداً من إنس أو جن ، تبلغ به الجرأة إلى حدٍّ أن يفترى على الله الكذب ، فينسب إليه الزوجة والولد ! تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً ! .



من الآية السادسة إلى الآية العاشرة من سورة الجن

وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ  
رَهَقًا ﴿٦﴾ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾ وَأَنَّا  
لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَا فِيهَا رَبًّا مَّوَدًّا وَرَبًّا مُنْذِرًا ﴿٨﴾ وَوَجَدْنَا  
نُجُودًا مِّنْهَا مَقْعَدٌ لِّلشَّمْعِ فَمَنْ يَبْتَغِ الْإِنسَ بِأَعْيُنِهِ لِيَبْهَأَ الْإِنسَ  
بِأَبْصَارِهِمْ لَوْ يَرَوْنَ السَّمَاءَ فَذُكَّرُوا بِهَا كَأَن لَّهُمْ حُدُودٌ بِهَا ﴿٩﴾

شرح الألفاظ

الألفاظ	شرحها
يعوذون	يعتصمون ويستجرون ، ويطلبون النجاة .
رَهَقًا	طغياناً وإثماً ، أو ذلة وخوفاً .
لمسنا السماء	طلبنا بلوغ السماء ، واستماع أخبارها .
فوجدناها ملئت حرساً	} صادفناها مملوءة بملائكة أشداء ، تمنعنا من استراق السمع .
شديداً	
شهباً	كواكب محرقة .
مقاعد للسمع	مواضع كنا نقعد فيها لاستراق السمع .



الألفاظ	شرحها
فمن يستمع شهاباً رصدأ شر رشدأ	فمن يُرد الاستماع . شعلة من نار ساطعة . يَرصدُه ويرقبه ، لينقض عليه . عذاب . خيراً ورحمة .

### مجمل المعنى

١ - كان الرجلُ من العرب قبلَ مبعثِ النبي صلى الله عليه وسلم ، إذا نزل بوادٍ أو مكانٍ قفر ، أو أراد المبيت فيه ، نادى بأعلى صوته : يا عزيز هذا الوادى ، إني أعوذ بك من سفهاء قومك ، اعتقاداً منه أن كبيرَ الجنِّ في هذا الوادى يحميه من سفهائهم ، وكان ذلك داعياً إلى طغيان الجنِّ على الإنس ، واستخفافهم بهم ، حتى قالوا : لقد صرنا سادة للإنس ، كما زاد الجنُّ الإنسَ خطيئةً وإثمًا ، لأنَّ الإنسَ استعادت بهم ، وطلبوا العون والنجاة منهم ؛ والاستعاذة بغير الله كفرٌ وبهتان ! وقد توهم بعضُ الناس أن الجنَّ يتمثلون في صور الإنسان أو الحيوان ، أو يلبسون أرواح الرجال والنساء ، أو يصيبونهم بأمراض ، أو يطلعون على الغيب ، وكل ذلك لم يرد في القرآن أو السنة ، وهو وهمٌ باطل ، واعتقادٌ فاسدٌ .

٢ - وقد خاطب الله قريشاً تبكيتاً لهم ، لما تباطأوا عن الإيمان بدعوة محمد ، بأن الجنَّ ظنوا أولَ الأمر كما ظننتم أنتم ، أن الله لن يبعث إلى الخلق رسولا يهديهم إلى الحق والخير ، ولكنهم لما سمعوا القرآن آمنوا به ، وكنتم



أنتم أحقّ من الجن بالإيمان والتصديق ، لأنكم قومُ النبي وعشيرته .

٣ - وكانت مردهُ الجن قبل مبعث الرسول ، يصعدون إلى السماء ، ويقعدون في مواضع منها يسمعون أخبارها ، ثم ينقلونها إلى الكهّان والدجالين ، مشوبة بالأكاذيب ، فلما بُعث محمد ، عزل الجنّ عن استماع أخبار السماء ، وازداد حرسها بملائكة أشداء ، سدوا عليهم جميع منافذها ، وحالوا بينهم وبينها ، فإذا اجتراً أحدهم أن يستمع ، وجد شهاباً من الكواكب يرصده ، فينقض عليه ويحرقه .

٤ - ولما حيل بين الجن وبين أخبار السماء ، وبعث الله محمداً هدايةً للخلق أجمعين ، تساءل الجنّ : لسنا ندري : أثير أريد بأهل الأرض بإرسال محمد إليهم - لأنهم إن كذبوه هلكوا كما هلكت الأمم الذين من قبلهم ، لتكذيبهم رسلهم - أم أراد الله أن يؤمن قومه فيصيبهم الخير ، وينالهم من الله رحمته ورضوانه ؟ .



من الآية ١١ إلى الآية ١٥ من سورة الجن

وَأَنآمِنَا الصّٰلِحُونَ وَمِنَادُونَ ذٰلِكَ كُنَّا طَرِيقَ قَدَدٍ ۗ وَأَنآظِنَا  
 أَن لَّن نُّعْجِزَ اللّٰهَ فِي الْاَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُ هَرَبًا ۗ وَأَنآلْمَا سَمِعْنَا الْهُدٰى  
 اٰمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَّلَا رَهَقًا ۗ وَأَنآمِنَا  
 الْمُسْلِمُونَ وَمِنَا الْقٰسِطُونَ فَمَنْ اٰسَلَمْ فَلَوْلَاكَ تَخَرَّرُوْا رَشَدًا ۗ  
 وَاَمَّا الْقٰسِطُونَ فَكَانُوْا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ۗ

شرح الألفاظ

الألفاظ	شرحها
ومنادون ذلك	ومنا غير الصالحين ، أو الكافرون .
كنا طرائق	{ كنا مذاهب متفرقة ، وأدياناً مختلفة ، جمع طريقة ، وهي : المذهب .
قددا	{ جمع قددة ، وأصلها : القطعة التي تقطع من السير ؛ وقدداً : متفرقة .
وأنا ظننا	وأنا علمنا وأيقنا .
لن نعجز الله	لن نفوته ونفلت من سلطانه .
الهدى	القرآن .



الألفاظ	شرحها
بِخْسًا رَهَقًا القاسطون تحروا ورشدا حطبًا	نقصاً في الجزاء . ظلماً ، وأن يكلف ما لا يطيق . الجائرون ، الحائدون عن سبيل الهدى . قصدوا طريق الحق وتوخَّوه . وقوداً .

### مُجْمَلُ الْمَعْنَى

١ - يحكى الجنّ عن أنفسهم : أننا قبل أن نسمع القرآن ، كنا في حالة من الفوضى ، كان منا المؤمنون الصالحون ، والمؤمنون غير الصالحين ، كما كان منا الكافرون ، وكانت مذاهبنا وأدياننا مختلفة .

٢ - ولقد أيقنا أن قدرة الله فوق كل قدرة ، وعلمنا أننا لن نستطيع أن نُفَلت منه أينما ذهبنا في الأرض ، أو فررنا هاربين إلى السماء .

٣ - ولما سمعنا القرآن آمنا به ، وصدقناه ، لأن المؤمن الذى يعمل عملاً صالحاً ، لا يبخس الله عمله ، ولا ينقص من حسناته شيئاً ، ولا يظلمه مثقال ذرة .

٤ - وبعد أن سمعنا القرآن ، كان منا من آمن واهتدى ، ومنا من شقّ وكفر ؛ فأما الذين اهتدوا وآمنوا ، فقد سلكوا سبيل الرشاد ، وأما الذين ضلوا وكفروا ، فأواهم جهنم وبئس المهاد !



من الآية ١٦ إلى الآية ٢٣ من سورة الجن

وَالْوَاسْتَقْمُوا عَلَى

الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَهُمْ مَاءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ لِنَفْسِنَهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ  
عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسُدَّ كُهُ عَذَابًا بِأَصْعَدًا ﴿١٧﴾ وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا  
تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ  
عَلَيْهِ لِيُذَكَّرَ ﴿١٩﴾ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ﴿٢٠﴾ قُلْ إِنِّي  
لَأَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾ قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ  
أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾ إِلَّا بَلَّغْنَا مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ  
وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا ﴿٢٣﴾

شرح الألفاظ

الألفاظ	شرحها
استقاموا على الطريقة غدقا لنفستهم فيه	اتبعوا طريق الإسلام . كثيراً نافعاً . لنختبرهم : أيشكرون أم يجحدون؟ .



الألفاظ	شرحها
يعرض عن ذكر ربه	يترك طاعة الله والعمل بكتابه .
يسلكه	يُدخله .
صَعَدَا	شاقاً .
المساجد لله	بيوت العبادة محتصة به .
عبدُ الله	محمد صلى الله عليه وسلم .
يدعوه	يعبد ربه وحده ، ويقرأ القرآن .
كادوا	كاد الكفار .
لبدا	{ جماعات ، من تلبد الشيء على الشيء : أى تجمع ، ومفرده : لبدة .
أدعوربى	أعبد ربي .
لا أملك لكم ضرراً ولا	{ لا أستطيع أن أدفع عنكم شراً ، أو أسوق لكم نفعاً .
رشدًا	لا يمنع عنى عذابه أحد إن عصيته .
لن يجيرنى من الله أحدٌ	ملتجأً أُلجأ إليه .
ملتحدًا	لا أملك إلا أن أبلغكم عن الله ما أرسلنى به .
إلا بلاغاً من الله	من لم يعتقد بوحداية الله ، ولم يصدق برسالة نبيه .
من يعص الله ورسوله	مقيمين فيها دائماً .
خالدين فيها أبداً	

### مجمل المعنى

١ - إن الجن والإنس لو آمنوا بالله وأطاعوه ، وسع عليهم في الرزق ، وفتح



عليهم أبواب الخير ، امتحاناً لهم ، وليعلم مقدار شكرهم له ، على إحسانه إليهم جزاء إيمانهم وطاعتهم ، أو جحودهم آلاءه ! فإن ظلوا مستمسكين بالإيمان : يفعلون الحسنات ، ويتركون السيئات ، شكراً لله على ما آتاهم من فضله ، زادهم نعمة ، وأولاهم إحساناً ، وإن فتنهم المال ، وأبطرتهم النعمة ، فاجتروحا السيئات ، وارتكبوا المحرمات ، وغرقوا في اللذات ، نزع الله عنهم فضله ، وسلبهم نعمه ، وبدلهم بالغي فقرا ، وبالسعادة شقاء ، وأعد لهم في الآخرة أشد العذاب ، وأشق العقاب ؛ والضمير في قوله : « استقاموا » ، يعود على من لم يؤمنوا من الجن والإنس .

٢ — إن بيوت العبادة التي يبنها أهل الملل من يهود ونصارى ومسلمين ، خاصة لله ، يجب أن تُفرد لعبادته وحده ، وأن يقتصر فيها على ذكره وطاعته ، فينبغي ألا يعبد فيها أحدٌ سواه ، أو يوضع فيها صنم أو وثن ، أو تتخذ للهو والتجارة ، والبيع والشراء ، أو تستخدم طريقاً أو مجلساً ، أو يجعل فيها لغير الله نصيب .

٣ — لما قام محمدٌ يدعو إلى عبادة الله وحده ، وترك عبادة الأصنام ، تألب عليه كفار مكة من قريش ، وتظاهروا عليه ، وكادوا من فرط تجمعهم وتعاونهم ، يكونون كخيوط الشعر أو الصوف التي تلبدت ، وتراكب بعضها فوق بعض ؛ فأمره الله أن يُبلغ قومه ، أنه لم يأت أمراً منكراً ، يستوجب تألبهم عليه ، وإعراضهم عنه ، ونفورهم منه ، وأنه إنما يعبد ربه ، الذي خلقه وسواه ، وأسبغ عليه آلاءه ، فهو حقيق ألا يشرك به أحداً ، وأن يخصه بعبادته ،



٤ — كما أمر اللهُ رسوله ، أن يبلغ من تكالِبُوا على أذاه ، وتمادوا  
في طغيانهم وعنادهم ، أنه بشرٌ مثلهم ، خصه الله بالرسالة ، وأنه لا يقصد  
من دعوته بسط نفوذه عليهم ، أو أن يبدل قضاءَ الله فيهم ، من خير أو  
شر ، و من نفع أو ضرر ، وأنه إن خالف أمر الله ، أو أهمل تبليغ دعوته ،  
فلن يستطيع أحدٌ غيره أن يردَّ عنه عقابه ، أو يمنع عنه عذابه ، ولن  
يجد — إن أراد الهربَ من عقابه — ملاذاً يَلتجىء إليه ، أو عصماً  
يعتصم به ، ولن يجد غير الله ولياً ولا نصيراً ، وكل ما يملكه هو أن  
يبلغ الجن والإنس ما أمره الله أن يُبلغه لهم ، فإن أطاعوا أعد لهم ثواباً  
عظيماً ، وإن عصوا أعد لهم عذاباً أليماً في نار جهنم ، يقيمون فيها أبداً .



من الآية ٢٤ من سورة الجن إلى آخر السورة

حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَيَسْخَعُونَ مِنْ أضعفُ ناصراً وَأَفَلٌ عَدَدًا ﴿٢٤﴾  
قُلْ إِنْ أَدْرِي مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا ﴿٢٥﴾ عَلِيمُ الْغَيْبِ  
فَلَا يُظهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ  
بَيْنَ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولًا رِبِّهِمْ  
وَاحْطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْضَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴿٢٨﴾

شرح الألفاظ

الألفاظ	شرحها
ما يوعدون	ما يُنذرون من العذاب .
ناصرًا	عونًا وحامياً .
إن أدري	ما أدري .
أمدًا	غاية وأجلا .
الغيب	ما لا يستطيع الاهتداء إليه بالحواس أو بالفراسة .
فلا يظهر	فلا يطلع .
يسلك	يُقيم ويثبت .
رصدًا	حُراساً وحفظة .



## مجمل المعنى

١ - لا يزال الكفار في تكذيبهم ، حتى يأتي يوم الحساب ، ويروا ما يحل بهم من العذاب ، وحينئذ يعلمون: أيهم أضعف ناصرًا وأقل عدداً؟ : الخالق سبحانه وتعالى وهو مالك الملك؟ أم المخلوق وقد فرّ من حوله أخوه وأمه وأبوه ، ووقف أمام ربه يقول : « ما أغنى عني ماليه ، هلك عني سلطانيه »؟ .

٢ - وإن الحساب ونزول العذاب ، آتيان لا ريب ، لأن الله أوعد الكفار بذلك ، لكن وقت الوعيد والحساب لا يعلمه إلا الله ، ولم يُطلع عليه نبيه ، فلا يدري إن كان يحلّ في أجل قريب أو بعيد .

٣ - وعلم الساعة من الغيب ، والغيب لا يعلمه إلا الله ، ولا يطلع عليه أحداً من عباده ، من إنس أو جن أو كاهن ، إلا من ارتضى من رسله ، واصطفى من أنبيائه ، فإنه أودعهم ما شاء من غيبه ، بطريق الوحي لإيهم ، وجعله معجزة لهم ، ودلالة صادقة على نبوتهم ، وأقام حول كل منهم حفظة من الملائكة ، يحفظونه من الشياطين ، فلا تسترق ما أوحى الله به ..

٤ - ذلك ليعلم الجن أنهم لن يستطيعوا أن يسترقوا السمع ، أو يعرفوا من أمر الغيب شيئاً ، وأن الرسل قد أبلغوا ما أنزل لإيهم من الوحي ، وأن علم الله محيط بما عند الملائكة والرسل ، لأنه من وحيه لإيهم ، فلا يفرطون في إبلاغه ، أو يزيدون أو ينقصون منه ، وأنه على علم بعدد كل شيء ، ولا يقع في ملكه صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها .



## سُورَةُ الْمَزْمَلِ

نزلت بمكة ، ما عدا الآيات ١٠ ، ١١ ، ٢٠ ، فقد نزلت بالمدينة ،  
وآياتها ٢٠ آية

( ١ )

من الآية الأولى إلى الآية التاسعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ ١ قُلِ الْبَلَاءُ أَقْلِيلاً ٢ نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً ٣  
أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ٤ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ٥  
إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلاً ٦ إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا  
طَوِيلًا ٧ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً ٨ رَبُّ الْمَشْرِقِ  
وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ٩



## شرح الألفاظ

الألفاظ	شرحها
المزمل	المتلفف في ثيابه ، وأصلها : المترمل .
قم الليل	تهجد فيه وتعبد .
نصفه أو انقص منه	قم ثلثي الليل ، أو نصفه أو ثلثه .
ورتل القرآن ترتيلاً	واقراه في مهل وتؤدة ، وتبيين حُرُوف ، وتدبر معان .
قولاً ثقيلاً	قرآناً يثقل العملُ بشرائعه ، وتكاليفه الشاقة .
ناشئةً الليل	قيام الليل في ساعاته وأوقاته ، قياماً يتجدد و يتكرر .
أشد وطأ	أثقل على المتعبد من ساعات النهار ، وأوقاته أكثر موافقة للعبادة من أوقات النهار .
وأقوم قِيلاً	وأشد قولاً ، وأشد استقامة على الصواب ، لحضور القلب ، وهدوء الأصوات فيه .
سبحاً طويلاً	فراغاً طويلاً تنصرف فيه في حوائجك ، وتنقلب في مهماتك .
واذكر اسم ربك	اقصد بعملك وجه الله ، ودم على تسبيحه وعبادته .
وتبتل إليه تبتيلاً	وانقطع إليه وحده بالعبادة ، ولا تشغل قلبك بغيره .
فاتخذه وكيلاً	فاجعل كل أمورك موكولة إليه .



## مَجْمَلُ الْمَعْنَى

١ - لما نزل الوحي على محمد صلى الله عليه وسلم ، وهو يتعبد في غار حراء ، ورأى جبريل أول مرة ، خاف وفرع ، ورجع إلى بيته يرتعد ، وقال لزوجته خديجة : « زملوني زملوني » ، فلففته في كساء ، فخاطبه الله بالحالة التي كان عليها ، تأنيساً له ، وتلطفاً معه ، ليشعره أنه غير عاتب عليه ، فقال : « يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ قُمْ اللَّيْلُ . . . » .

٢ - وقد فرض الله بهذه الآيات الكريمة على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، قيام ثلثي الليل ، أو نصفه ، أو ثلثه على الأقل ، للتهجد والتعبد ، فشق ذلك عليهم ، لأن بعضهم كان لا يدرى : متى ينتهي الوقت المفروض لعبادة الليل ؟ فيمسي قائماً يصلي إلى الصباح ، مخافة أن يُخطيء ، حتى ورمت أقدامهم ، وامتُعت ألوانهم ، فرحمهم الله وخفف عنهم ، فلم يجعل قيام الليل فرضاً عليهم ، بل جعله تطوعاً منهم ، يثيبهم عليه إذا قاموا به ، ولا يعاقبهم عليه إذا تركوه ، وأنزل الله في أول سورة « طه » قوله تعالى : « ما أنزلنا عليك القرآن لتشتقى ، إلا تذكرة لمن يخشى » .

٣ - وقد أمره الله تعالى أن يقرأ القرآن في تؤدة وتمهل ، وتبيين حروف ، وتدبر معان ، حتى يستفيد بتلاوته القارئ ، وتبلغ عظاته وأحكامه قلب السامع ؛ ذلك لأن القرآن الذي أنزله الله على نبيه ثقيل الوطأة ، بما تضمن من شرائع وأحكام ، وفروض وحدود ، وحلال وحرام ، وتكاليف شاقة ، فينبغي أن يُقرأ بأناة وبيان ، حتى تُفهم معانيه ، وتدرك مرامييه .



٤ — وقد رغبنا الله تعالى في قيام الليل والتعبد فيه ، لأن أوقاته أكثر موافقة للعبادة من أوقات النهار ، والقراءة فيها أقوم ، وأكثر استقامة على الصواب من أوقات النهار ، لهدوء الأصوات ، وسكون الحركات ، وحضور القلب ، وصفاء النفس في الليل ، فلا يُشغَل فيه بالمتعبد بشئون الحياة ، ولا يضطرب عليه ما يقرؤه فيه ! هذا إلى أن أوقات النهار أنسبُ للتصرف في الحوائج ، والتقلب في المهمات ، والسعي في طلب العيش ، من أوقات الليل .

٥ — ومع أن أوقات الليل هي أنسب الأوقات للعبادة ، والقراءة والتهجد ، فيجب ألا يفرغ قلب الإنسان من ذكر الله في ليل أو نهار ، وألا يغفل عن ذكر الله ، وتسبيحه وتمجيده ، فإن ذلك يوجهه دائماً إلى خير العمل ، ويجنبه الخطل والزلل ، لأن الله مالك الملك ، بيده الخير والشر ، وهو الكفيل بأن نكل إليه أمورنا ، وتدير شئون حياتنا ، إنه نعم المولى ونعم النصير .



وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ  
وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ۝ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهْلَهُمْ  
قَلِيلًا ۝ إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالًا وَجَحِيمًا ۝ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا  
أَلِيمًا ۝ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا  
مَّهِيلًا ۝

شرح الألفاظ

الألفاظ	شرحها
واهجرهم هجراً جميلاً	{ وتجنب الكافرين ، وغض الطرف عنهم ، وكيل أمرهم إلى الله .
ذري والمكذبين	دعني وإياهم ، لأنقم لك منهم .
أولى النعمة	أولى الغنى والترف ، ورفاهة العيش .
ومهلهم قليلاً	وأهلهم في ضلالهم مدة حياتهم .
أنكالا	قيوداً ثقلاً وأغلالاً ، واحدها : زِكل .
وجحيماً	وناراً شديدة الاتقاد .
ذا غصة	غير سائغ ، يقف بالخلق ، فلا ينزل ولا يخرج .
ترجف الأرض	تتحرك وتضطرب بمن عليها .
كثيباً	رملاً متجمعاً .
مهيلاً	رخو البناء ، يزل تحت الأقدام .



## مُجْمَلُ الْمَعْنَى

١ - كان كفار قريش يقابلون دعوة النبي إلى دين الحق ، بتكذيب واستهزاء وسخرية ، وكان المسلمون في أول دعوة النبي قلة ، وكان الكفار كثرةً ، فأمره الله أن يصبر على أذاهم وتكذيبهم ، وأن يتجنبهم ولا يتعرض لهم ، وأن يكلل الله أمرهم ، فلما قويت شوكة المسلمين ، وكثر عددهم ، أمر بقتالهم ، وقتلهم إن تعرضوا له ، أو قاوموا دعوته .

٢ - وقد هدد الله هؤلاء الكفار المكذبين ، الذين أبطروا المال والترف واللذة ، بأنه أمهلهم مدة حياتهم ، يخوضون ويلعبون ، ويقولون ما يشاؤون ، وأعد لهم يوم الحساب قيوداً ثقيلة وأغلالاً ، وناراً موقدة ، وطعاماً ينشب في حلوقهم فلا يسيغونه ، وأنواعاً أخرى من العذاب ، لا يعرفونها إلا الله ، في يوم شديد الهول ، تضطرب الأرض فيه اضطراباً شديداً ، وتهتز الجبال وتتحرك ، حتى تتفتت ، وتصير كتيلاً من رمل متجمع ، ينهار من تحت أقدامهم فتزَلّ ، ولا يعرفون كيف يستقرون ، فالنار والعذاب من فوقهم ، والأنهار والاضطراب من تحت أرجلهم .



( ٣ )

من الآية ١٥ إلى الآية ١٩ من سورة المزمل

إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى  
فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلاً ﴿١٦﴾  
فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ﴿١٧﴾ السَّمَاءُ  
مُنْفِطِرَةٌ كَان وَعَدُهُ مَفْعُولًا ﴿١٨﴾ إِنَّ هَذِهِ تَذْكَرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ  
إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿١٩﴾

شرح الألفاظ

الألفاظ	شرحها
إنا أرسلنا إليكم رسولا شاهداً عليكم كما أرسلنا إلى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول أخذناه أخذاً وبيلاً فكيف تتقون إن كفرتم يوماً	إنا أرسلنا إليكم بأهل مكة محمداً رسولا . يشهد عليكم يوم القيامة بكفركم وتكذيبكم . هو موسى عليه السلام ، أرسله الله إلى فرعون . كذبه فرعون ولم يؤمن به . أهلكناه . إهلاً كما فيه شدة وعنف ، بإغراقه في البحر . } فكيف تقون أنفسكم من عذاب الله يوم القيامة ، } إن بقيتم على الكفر؟ .



الألفاظ	شرحها
يجعل الولدان شيباً	يشيب فيه الصبيان من الهول والفرع .
السماء منفطرٌ به	السماء متشققة متصدعة في هذا اليوم لشدته، ولم يقل منفطرة ، لأن السماء تذكر وتؤنث .
كان وعده مفعولاً	كان وعد الله بالقيامة حاصلًا لا شك فيه .
تذكرةٌ	موعظة .
اتخذ إلى ربه سبيلاً	تقرب إليه بسلوك سبيل التقوى .

### مجل المعنى

١ - بعد أن ذكر الله أحوال يوم القيامة في الآيات السابقة، ذكر المكذبين بأهوال الدنيا، وما أصاب أمثالهم ممن كذبوا رسلهم، فبين أن محمداً صلى الله عليه وسلم نشأ بين قومه في مكة، كما نشأ موسى بين فرعون وقومه في مصر، فلما أرسل الله محمداً إلى قومه، سخروا منه وكذبوه، كما سخر فرعون وقومه بموسى وكذبوه، حينما أرسله الله إليهم؛ وقد هدد الله كفار قريش بأن محمداً هو الذي سيشهد يوم القيامة على الكافرين المكذبين، كما ذكرهم بأن فرعون لما كذب موسى وعصاه، وسخر منه، انتقم الله منه انتقاماً شديداً، بأن أهلكه في بحر القلزم، وأذاقه عذاباً وبيلاً .

٢ - وقد وبخ الله الكفارَ ابقائهم على الكفر، بأنهم لن يستطيعوا أن يحموا



أنفسهم من أهوال يوم القيامة ، ذلك اليوم الذى يشتد فيه الكرب ،  
وتشيب فيه نواصي الأبطال ، وتتصدع من شدته السماء ، ويكون ما وعد  
الله به من الحساب والخزاء حاصلًا لا ريب فيه ، لأنه وعد من الله ،  
والله لا يخلف الميعاد .

٣ - وتذكير الكفار بما أصاب فرعون من سوء العاقبة فى الدنيا ، وبما أعد لهم  
من عذاب أليم فى الآخرة ، إنما هو للعظة والذكرة ، وتنبيه من الله إلى  
أنه واسع المغفرة أيضاً ، فمن أراد أن يسلك السبيل إلى رضاه ورحمته ،  
فليبادر إلى الإيمان به ، وليأخذ الطريق إلى طاعته .



من الآية العشرين من سورة المزمل ، وهي آخر السورة

إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ  
وَتُلُثُهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ  
أَنَّ لَكَ تَحْصُوهَ فَنَابَّ عَلَيْكَ فَاقْرَأْ أَوْ أَمَّا نَيْسَرًا مِّنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ  
أَنَّ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَّرْضَىٰ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ  
مِن فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقْتُلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَأْ أَوْ أَمَّا نَيْسَرًا  
مِّنْهُ وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا  
وَمَا نَقَدُوا مَوَالِيهِمْ كُمْ مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ  
أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾

شرح الألفاظ

الألفاظ	شرحها
تقوم <sup>١</sup>	تتعبد وتهجد .
أدنى	أقل .
ونصفه وثلثه <sup>٢</sup>	وتتعبد نصفه وثلثه .



الألفاظ	شرحها
وطائفة من الذين معك والله يقدرُ الليلَ والنهارَ لن تحصوه فتاب عليكم	ويقوم هذا المقدار جماعة من أصحابك . والله وحده يعلم مقادير الليل والنهار على حقيقتها . لن تعرفوا حقيقته . فأعفاكم من فرض قيام الليل ، تيسيراً عليكم . فصلوا ما تيسر عليكم ؛ والصلاة تسمى قرآناً ، قال تعالى : « وقرآن الفجر » : أى صلاته .
يفسرون ويتنقلون في الأرض يطلبون العلم أو كسب المال من التجارة . يجاهدون لنشر دين الله . وأنفقوا طيب المال في الخير مرضاة لله . تجدوا ثوابه عند الله يوم القيامة خيراً مما تركتم في الدنيا .	يسافرون ويتنقلون في الأرض . يطلبون العلم أو كسب المال من التجارة . يجاهدون لنشر دين الله . وأنفقوا طيب المال في الخير مرضاة لله . تجدوا ثوابه عند الله يوم القيامة خيراً مما تركتم في الدنيا .
يفسرون في القرآن يضرّبون في الأرض يبتغون من فضل الله يقاتلون في سبيل الله وأقرضوا الله قرضاً حسناً تجدوه عند الله هو خيراً	فأقرأوا ما تيسر من القرآن يضرّبون في الأرض يبتغون من فضل الله يقاتلون في سبيل الله وأقرضوا الله قرضاً حسناً تجدوه عند الله هو خيراً

### بجمل المعنى

١ - هذه الآيات لها اتصالٌ بما تقدم أول السورة ، فإنه لما فرضَ الله على النبي وأصحابه القيام بالطاعات والعبادات ، ثلثي الليل أو نصفه أو ثلثه ، كان بعضهم لا يعرف الوقت المفروض على التحديد ، فمنهم من ينقصه فيقع في الإثم ، ومنهم من يزيد عليه فتلحقه مشقةٌ ، لأنهم لا يعرفون الأوقات على حقائقها ، وإنما كانوا يحسبونها بالظن والتخمين ،



فيخطئون فيها ! والله سبحانه وتعالى هو الذي يُقدر أوقات الليل والنهار على حقيقتها، وقد أعفاهم من فرض قيام الليل عليهم ، وجعل ما تيسر عليهم منه سنةً مستحبة ، فمن شاء قام به فيثاب ، ومن شاء تركه ولا عقاب عليه .

٢ - وقد بين الله سبحانه سبب تخفيف قيام الليل على عباده ، حتى يدركوا مقدار رحمته وفضله عليهم ، بأن منهم المرضى والشيخ والنساء ، الذين يتعذر عليهم قيام معظم الليل ، ومنهم المسافرون في التجارة أو طلب العلم ، ومنهم المجاهدون في سبيل الله ، وهؤلاء يشق عليهم مع ذلك قيام الليل ، مع الأعباء التي يقومون بها نهاراً ! وقد سوى الله بين درجة المجاهدين في سبيله ، والساعين لكسب المال الحلال ، حباً للناس على العمل وطلب الرزق من أشرف الوجوه .

٣ - وقد أمر الله تعالى بوجوب إقامة الصلوات الخمس في أوقاتها ، وأداء الزكاة المفروضة ، والتصدق بأطيب الصدقات ، وإنفاق خير المال في نواحي البر والخير ، لوجه الله تعالى .

٤ - وإن الذين يفعلون الخير ، سيجدون خيراً منه عند الله يوم القيامة : ثواباً مضاعفاً ، وأجرًا عظيماً ! هذا إلى أنه يغفر لهم ذنوبهم إن استغفروه ، ويستر عيوبهم ، ويشملهم برحمته الواسعة ، ويخفف عنهم الجهد والمشقة ، ويدخر لهم السعادة الأبدية في دار الرحمة والرضوان .



## سورة المدثر

نزلت بمكة ، وآياتها ٥٦ آية

( ١ )

من الآية الأولى إلى الآية العاشرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
يَا أَيُّهَا الْمَدَّثِرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَشِيَابِكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾  
وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمُنْ تُنْتَكِرْ ﴿٦﴾ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ﴿٧﴾ فَإِذَا نُقِرَ  
فِي النَّاقُورِ ﴿٨﴾ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿٩﴾ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ سِيرٍ ﴿١٠﴾

### شرح الألفاظ

الألفاظ	شرحها
المدثر	{ المتلفف في الدثار : وهو الثوب الذي فوق الشعر ، والشعار : الثوب الذي يلي الجسد .
قم فأندر	{ أنهض من مضجعك في عزم وتصميم ، وبلغ الناس رسالتك ، وحذرهم عذاب الله إن لم يؤمنوا به .



الألفاظ	شرحها
وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر	وعظم سيدك ، واختصه بالتكبير والتعظيم . { وظهر نفسك من الصفات المذمومة ، كالجزع وقلة الصبر ؛ والمراد : لا تلبس ثيابك على نفس آثمة الرجز : العذاب ، أى داوم على ترك ما يسبب العذاب .
ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر	{ ولا تمنن مستكثراً ، أى لا تعط عطاء تقدر في نفسك أنه كثير . { واصبر لأجل رضا ربك على مشقات النبوة ، وطاعة الله ، وأذى الكفار .
نقر في الناقر فذلك يومئذ يوم عسير غير يسير	نُفخ في الصور يوم القيامة . فذلك اليوم - وهو يوم القيامة - يوم شديد . غير سهل ولا لين .

### محمل المعنى

١ - كان الوايد بن المغيرة وبعض كفار قريش ، لما ضاقت بهم الحيل من منع رسول الله صلى الله عليه وسلم من نشر دعوته ، أمروا عبيدهم وصبيانهم أن يتحرشوا به ، فصاروا ينادون في مكة : إن محمداً ساحرٌ ، فاغم الرسول ، ورجع إلى داره حزيناً ، وتلف بثوبه ، مفكراً في أمره مع قومه ، الذين قابلوا دعوته بالسخرية والاستهزاء ، فأمره الله ألا يدع إنذارهم ، وإن أسمعوه ما يؤذيه ، وخاطبه بقوله : « يأيتها المدثر قم » ، وذلك ليستشعر



العطف واللطف من هذا الخطاب الرقيق اللين ، وليستنهضه إلى دعوة قريش ، واحتمال ما يسمعه من سفهاهم ، وأن يقوم في عزم وجدته ، ليدعو الناس إلى دين الله ، ويخوفهم عذابه ، إن لم يسارعوا إلى الطاعة والإيمان .

٢ - وأمره أن يختص الله جلّ شأنه بالتعظيم والتكبير والتمجيس ، وألا يخشى أحداً غيره ، وألا يعبد رباً سواه ، وأن يداوم على تطهير نفسه من الآثام ، ويصون نفسه مما شاع بين العرب من ذم الأخلاق ، وأن يدع ما يستوجب عذاب الله ، وأن يجعل ما يقوم من خير وطاعة ، خالصاً لوجه الله ، لا ينتظر عليه أجراً ، ولا يتوقع عليه ثواباً ، ولا يستكثر ما يعطيه في سبيل الله ؛ وليس المراد بهذا: أنه كان متصفاً بهذه العيوب ، وإنما المراد: أن من كان مثله طاهراً من كل شائبة ، منزهاً من كل عيب ، لا بد أن يبلغ مراده ، وينال من حسن العاقبة أوفى نصيب .

٣ - واعلم يا محمد أن الله هو ربك وخالقك ، وسيدك ومالك أمرك ، فتحتمل بصبر ما أتى عليك من أعباء النبوة ، وتكاليف العبادة ، وما يصيبك من أذى الكفار ، ابتغاء وجه الله ، وقصد مرضاته .

٤ - ولن يذهب بصبرك ما ينالك من أذى الكفار ، فسيبعثون يوم القيامة للحساب ، وإنه ليوم عليهم عسير شديد ، لا يعقبه يسر ، يلقرون فيه عاقبة تكذيبهم عذاباً أليماً ، وتلقى فيه عاقبة صبرك عليهم نعيماً مقبلاً .



( ٢ )

من الآية ١١ إلى الآية ٣٠ من سورة المدثر

ذُرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ۝ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا ۝  
وَبَيْنَ شُهُودًا ۝ وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا ۝ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ۝ كَلَّا  
إِنَّهُ كَانَ لِأَيْتَانَا عِنْدًا ۝ سَاءَ هِقْمُهُ صَعُودًا ۝ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ۝  
فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۝ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۝ ثُمَّ نَظَرَ ۝ ثُمَّ عَبَسَ  
وَبَسَرَ ۝ ثُمَّ آذَبَ وَاسْتَكْبَرَ ۝ فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَىٰ ۝ إِنْ  
هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ۝ سَاءُ صُحُورًا ۝ وَمَا أَذْرِيكَ مَا سَقَرْتُ ۝  
لَأُنْبِقِي وَلَأُنْذِرُ ۝ لَوْ أَحَاطَ لِلْبَشَرِ ۝ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ۝

شرح الألفاظ

الألفاظ	شرحها
ذُرْنِي	} أمرٌ للتهديد ، والمعنى : دعني واتركني ، وِكلٌ } أمر الوليد بن المغيرة إلى .
وَحِيدًا	



شرحها	الألفاظ
<p>مبسوطاً ، كثيراً .  أبناء حاضرين معه في كل مجتمع ، يعتر بهم .  وهيأت له نعتسي المال والجاه .  لن يكون له ما يريد .  معانداً للنبي ، منكرأ لما جاء به ، مجاهرأ بعداوته .  سأذيقه وأحمله عذاباً شاقاً .  جعل يُقلب وجوه الرأى فيما يصف به الرسول .  وهياً في نفسه ما يقوله .  لُعن .</p>	<p>ممدودا  بنين شهودا  ومهدت له تمهيدا  كثلاً  عنيدا  سأرهقه صعودا  فكر  وقدر  قتل</p>
<p>كيف استطاع أن يهني في نفسه ما يوافق غرض  قريش؟! .</p>	<p>كيف قدر !</p>
<p>قطب وجهه .  كاح وجهه ، وتغير لونه ، وهو أشد من العبوس .  أعرض عن الحق ، وتراجع عنه .  تعاظم عن أن يؤمن .</p>	<p>عبس  بسر  أدبر  واستكبر</p>
<p>ما هذا الذي يقوله محمد إلا خديعة ، وإظهار  الباطل في صورة الحق .  يروى وينقل عن غيره .</p>	<p>إن هذا إلا سحر  يؤثر</p>
<p>ما كلام محمد إلا ككلام من مارسوا السحر من  الناس .</p>	<p>إن هذا إلا قول البشر</p>
<p>سأدخله سقر كي يصلح حرها ؛ وسقر : اسم من  أسماء جهنم .</p>	<p>سأصليه سقر</p>



الألفاظ	شرحها
وما أدراك ما سقر لا تبقى ولا تذر لواحة للبشر	كلمة تفضيح ، أى : وما أعلمك أى شىء هى ؟ تأتى على كل شىء . } مسوودة للجلود ، مُحرقَة لها ، والبشر : جمع بشرة ، وهى ظاهر الجلد .
عليها تسعة عشر	} يقوم على جهنم تسعة عشر ملكاً ، هم الخزنة والرؤساء والتقباء .

### الوليد بن المغيرة

١ - كان من صنديد قريش وزعمائها ، وأشدهم خصومة للنبي عليه الصلاة والسلام ، وأعظمهم معارضة لدينه : أبو لهب ، وأبو جهل ، وأبو سفيان ، والوليد بن المغيرة ، وكان الوليد بن المغيرة ، أكثرهم مالا ، وأعظمهم جاهاً ، فكانت بساينه الممتدة بين مكة والطائف ، لا ينقطع ثمرها صيفاً ولا شتاء ، وكان له من الأنعام والحوارى والأموال ، ما لا يعرف له عد ، ولا يبلغه حصر ، وكان له أولاد عشرة ، يزينون مجلسه ، ويلتفون حوله ، فيزيدونه وجاهة وجاهاً ، وكانوا دائماً يحضرون مجلسه ، لا تضطرهم حاجة العيش إلى الرحلة ، أو السعى وراء الرزق .

ب - ضاق هؤلاء الزعماء ومن إليهم ذرعاً بمحمد ، ورأوا أن دعوته تصادف إذعاناً وقبولاً من كثير من العرب ، ورأوا أن موسم الحج قد قرب ، وأن محمداً سيجتمع بالوافدين إلى مكة ، من أنحاء الجزيرة العربية ، وسيعرض عليهم الدخول فى دينه ، فاجتمعوا وتشاوروا فيما يفعلون ، ليحبطوا



دعوته ، ويصرفوا النبي عنه ، واختلفوا فيما يقولون فيه ، فقام رجل منهم ، وقال : شاعرٌ ، وقال ثان : كاهنٌ ، وقال ثالثٌ : مجنون ، وقال رابع : كذاب ! كل هذا والوليد يسمع ولا يتكلم ، فقالوا له : مالك يا أبا عبد شمس لا تتكلم ؟ فقال : لقد سمعت محمداً يقرأ كلاماً ما هو كلام إنس ، ولا كلامُ جن ، وإن له لحلاوة ، وإن عليه لطلأوة ، وإنه ليعلو وما يُعلى عليه ، وما يقول هذا بشرٌ ! فعراً الحاضرین دهشةً وذهولاً ، وقالوا : لقد صبأ الوليد ، وترك دين آبائه ، ولتصبأن معه قريش كلها ، ولتبتعن دين محمد معه ؛ فغضب الوليد وترك الجمع ، وذهب إلى داره ؛ فحزنت قريش حزناً شديداً ، فقال لهم ابن أخيه أبو جهل : لا تحزنوا ، فأنا أعرف تكبر الوليد واستعلاءه ، وسأرجع به إليكم ، يشير عليكم بما تفعلون .

ج - ذهب أبو جهل إلى دار الوليد ، وجلس كئيباً حزيناً ، فقال له الوليد : مالي أراك حزيناً ؟ ! فقال أبو جهل : - يريد إثارته - وهالي لا أحزن ، وهذه قريش يجمعون لك مالا يقدمونه لك ، ويزعمون أنك زينت كلام محمد ، لتكسب عنده جاهاً ، وتنال منه طعاماً ؟ فغضب الوليد وتكبر ، وقال : أنا أحتاج إلى كيسر محمد ، وأنتم تعلمون قدر مالي ؟ ما بي حاجة إلى المال ، قم بنا لنعود إلى مجتمع قريش .

د - عاد أبو جهل بالوليد ، ففرحت به قريش ، فقال لهم : يا معشر قريش أنتم تريدون أن تقولوا : إن محمداً مجنون ، فهل رأيتموه يُخيف أحداً ؟ وتريدون أن تقولوا : إنه شاعر ، فهل رأيتموه نطق بشعر قط ؟ وتريدون



أن تقولوا : إنه كاهنٌ ، فهل رأيتموه تكهن ؟ ولقد رأينا للكهنة أسجاعاً ،  
فهل رأيتموه كذلك ؟ وتريدون أن تقولوا : إنه كذاب ، فهل جرّبتم عليه  
كذباً قط ؟ فقالوا جميعاً : اللهم لا ، ثم قالوا : فإذا نقول عنه إذن يا أبا  
عبد شمس ؟ ففكر الوليد طويلاً فيما يقول لهم عن محمد ، إيشيعوه بين  
العرب ، ثم دار بعينيه فيهم ، ايعرف استعدادهم لتقبل كلامه ، ثم هياً  
ما دبره من الكلام في نفسه ، ثم كلح لونه ، وأربد وجهه ، وقطبّ جبينه ،  
وقال لهم : قولوا : إنه ساحر ، أما رأيتموه يُفرقُ بين الرجل وأهله ،  
وولده ومواليه ! فصاحت قريش : مَرَّحَى مرحى يا أبا عبد شمس ! ،  
وارتج النادى فرحاً ، وخرجوا مُعجبين بفظنته ، وانطلقوا يُحدثون كل  
من يلقونه ، بأن محمداً ساحرٌ ! فاغتمَ لذلك النبي صلى الله عليه وسلم ،  
وحزن لما يقولونه عنه كذباً وافتراءً ، ورجع إلى بيته مغتماً ؛ كما تقدم في  
أول السورة .

### مَجْمَلُ الْمَعْنَى

١ - خفف الله الضيق عن نبيه ، وطلب منه أن يدعَ شأنَ الوليد ، وألا يغتم  
بما افترى عليه ، فقد كان الوليدُ في أول أمره وحيداً لا مال له ولا ولد ،  
ثم منَّ اللهُ عليه بنعمة المال والولد ، حتى صار يُزهي بهما بين قريش ،  
وسينتقم الله وحده منه ، جزاء كفره وجحوده ! لقد بسط الله له في الجاه  
والرياسة ، والترف والنعيم ، بل إنه لتمتد مطامعه إلى أن يزيد الله من



نعمه ، ويسبغ عليه من فضله ، ولكن ان يكون لهذا الجاحد شىء من ذلك ، ولن يجمع الله له بين الكفر والمزيد من النعيم ، وسيبتليه بنقص من الأموال والثمرات حتى يموت ، لأنه كافرٌ بالله ، جاحدٌ لنعمه ، معاندٌ لنبيه ، وسيضاعف له العذاب يوم القيامة في نار جهنم .

٢ - ذلك لأنه هو الذى فكر ودبر أمر الكيد لمحمد ، وولى عن الحق تكبراً واستعلاء ، وقال فى جرأة وقحة ، بل فى افتراء واختلاق : إن ما جاء به محمد ليس قرآناً من عند الله ، وإنما هو سحر مفترى ، وإفك مزخرف . ألبسه محمد ثوب الحق ، ليعخدع الناس به ، ويجتذب القلوب إليه .

٣ - وليعذبته الله على تكبره وجحوده ، وكذبه وافتراءه ، فى نار تسودُّ وجهه ، وتشوى لحمه ، وتذيب شحمه ، وتحرق عظمه ، فلا تبقى منه ولا تذر ، عليها تسعة عشر من ملائكة غلاظ شداد ، يقومون على أمر جهنم ، لا يعصون الله ما أمرهم ، ويفعاون ما يؤمرون .



وَمَا جَعَلْنَا

أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا أَمْلِكُهُمْ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّةَ تَهُمِ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا  
لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزِدَّ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ  
الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فُتِقُوا بِهِمْ مَرَضٌ  
وَالكُفْرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ  
وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ  
لِّلْبَشَرِ ﴿٣١﴾

شرح الألفاظ

الألفاظ	شرحها
أصحاب النار	خزنة جهنم .
عدتهم	عدد هم تسعة عشر .
فتنة	امتحاناً واختباراً .
ليستيقن	ليوقن .
ولا يرتاب	ولا يشك .



الألفاظ	شرحها
الذين أوتوا الكتاب في قلوبهم مرضٌ	اليهود والنصارى . في قلوبهم نفاق أو كفر .
ماذا أراد الله بهذا مثلاً	قالوا في استغراب وإنكار : أى شىء أراد الله بهذا العدد العجيب ؟
كذلك	إشارة إلى امتحان الكفار والمنافقين وارتياحهم ، واستيقان الكتابيين والمسلمين وإيمانهم .
يضل الله من يشاء ويهدى من يشاء	يوضح للناس طريقي الخير والشر ، ولكل فريق أن يختار لنفسه ما يلائم استعداده .
وما هي ذكرى للبشر	وما سقر آتني سبق وصفها . عظة . للخلق .

### مجل المعنى

- ١ - لقد جعل الله خزانة جهنم والموكلين بتعذيب أهلها ملائكة ، لأنهم أشد خلق الله بأساً ، وأقواهم بطشاً ، ولأنهم جنسٌ غير جنس البشر ، فلا ترق لهم قلوبهم ، وهم يقومون بتعذيبهم .
- ٢ - وجعل الله عدد النقباء والرؤساء الذين يقومون على سقر ، تسعة عشر ملكاً ، وهو عدد ينقص واحداً من عقد العشرين ، ليتحقق بامتحان الكفار أنهم لا يريدون إلا العناد ، فقد اتخذوا هذا العدد سخريّة بمحمد والقرآن ! فقد روى أنه لما نزلت هذه الآية ، قال أبو جهل لقريش : ثكلتكم أمهاتكم ! أسمع ابن أبي كبشة : « يريد محمداً صلى الله عليه



وسلم ، وكان المشركون يقولون للرسول : ابن أبي كبشة ؛ وهي كنية جده لأمه : وهب بن عبدمناف ، لشبهه به « أن يخبركم أن خزنة جهنم تسعة عشر ، وأنتم الدّهم : أى العدد الكثير ، والشجعان ، أفيعجز كل عشرة منكم أن يبطشوا بواحد منهم ؟ فقال أبو الأشد ابن كلدة : لا يهوانكم التسعة عشر ، أنا أدفع بمنكبي الأيمن عشرة من الملائكة ، وبمنكبي الأيسر التسعة ، ثم تمرّون إلى الجنة ! يقولها مستهزئاً .

٣ - أما الذين أوتوا الكتاب من اليهود والنصارى ، فإنهم استيقنوا هذا العدد من الملائكة ، حينما ورد في القرآن ، لأنه موافق لما قرأوه في التوراة والإنجيل .

٤ - وأما المؤمنون المصدقون بكتاب الله ، فقد زادوا إيماناً على إيمانهم ، وتصديقاً على تصديقهم ، لأنهم يعتقدون أن القرآن حقٌّ من عند الله لا ريب فيه ، هدى للمتقين .

٥ - ولقد اقتضت حكمة الله أن تكون آياته اطمئناناً لقلوب الذين هداهم الله إلى الإسلام ، ومن شرح صدورهم له من أهل الكتاب ، وغيرهم من المؤمنين الصادقين ! أما الذين في قلوبهم زيغٌ والكافرون ، فإنهم لما سمعوا هذا العدد قابلوه هازئين ساخرين ، وقالوا عنه متعجبين ، أى شئء أراد الله بهذا العدد العجيب ، والمثل الغريب ؟ ! فلم لم يكونوا عشرين مثلاً ؟ !

٦ - وبمثل هذه الآيات ، يمتحن الله عباده ، ويخضعهم فيما يقولون أو يفعلون لمشيئته ؛ فالذين استحَبوا العمى على الهدى ، يسرعون إلى الشرِّ والفساد ، والذين آمنوا وعملوا الصالحات ، يهديهم إلى الإيمان والرشاد .

٧ - وإن الكفار قد غرهم أن لله تسعة عشر ملكاً ، يقومون على تعذيبهم في نار جهنم ، وقالوا : ما أهونه عدداً ، وأضعفه قوة ! ولو علموا أن جنود الله من ملائكته لا يعلمها غيره ، وأن سقر التي سبق ذكرها ، وعدد ملائكتها ، والآيات الناطقة بأحوالها ، ما هي إلا عظة وعبرة للناس ؛ حتى يتعدوا عما يؤذيهم إليها ، وسيعلمون أمرها يوم يبعثون .



من الآية ٣٢ إلى الآية ٤٧ من سورة المدثر

كَلَّا وَالْقَمَرَ ٣٢ وَاللَّيْلَ إِذَا دَبَّرَ ٣٣ وَالصُّبْحَ إِذَا سَفَرَ ٣٤  
إِنهَا لَأِخْدَامُ الْكَبِيرِ ٣٥ نَذِيرٌ لِلْبَشَرِ ٣٦ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ  
أَوْ يَتَأَخَّرَ ٣٧ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ٣٨ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ٣٩ فِي  
جَنَّةٍ يَتَسَاءَلُونَ ٤٠ عَنِ الْجُزْمِينَ ٤١ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ٤٢  
فَالْوَالِمَهُ نَكُ مِنَ الْمُصَلِينَ ٤٣ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمَسْكِينِ ٤٤ وَكُنَّا نَخُوضُ  
مَعَ الْخَائِضِينَ ٤٥ وَكُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ٤٦ حَتَّى آتَيْنَا الْيَقِينَ ٤٧

شرح الألفاظ

الألفاظ	شرحها
كلا	حقاً .
والقمر	أقسم بالقمر .
أدبر	ولى وذهب .
أسفر	أضاء وأشرق .



الآلفاظ	شرحها
إنها لإحدى الكبر	<p>إن سقر لأعظم البلايا والدواهي ، والكبر : جمع الكبرى ، مؤنث الأكبر . مخوفاً للناس .</p>
نذيراً للبشر لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر رهينة	<p>لمن شاء منكم أن يتقدم إلى الخير والطاعة ، أو يتأخر إلى الشر والمعصية . مرتهنة بكسبها ، مأخوذة بعملها .</p>
أصحاب اليمين	<p>المسلمون السعداء ، الذين فكوا رقابهم بالإيمان والطاعة ، كما يُخلص الراهن رهنه بأداء ما عليه من الحق .</p>
يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر المصلين	<p>يسألون غيرهم ، أو يسأل بعضهم بعضاً . عن المشركين . ما أدخلكم جهنم ؟ الذين يعبدون الله وحده .</p>
كنا نخوض مع الخائضين يوم الدين اليقين	<p>كنا نخالط أهل الباطل ، ونشاركهم في الكذب والبهتان ، والغيبة والنميمة . يوم الحساب . الموت .</p>



## مجل المعنى

١ - أقسم الله سبحانه بالقمر ، وبالليل إذا أدبر ! وبالصبح إذا أسفر ، على أن سقر داهية كبرى ، ومصيبة عظيمة ؛ تنتظر الكافرين ، وتحذر المعاندين ! وإنما أقسم الله بهذه الثلاثة ، لأنها تدل على كمال قدرته ، وتما حكمته ، وإبداء الخلق وإعادته ، كما هو مشاهد في اختلاف النهار والليل في نظام محكم ، وفي ظهور الضياء في الشمس ، والنور في القمر ؛ أقسم بالقمر لأنه آية الليل ، وفيه من الدلائل الباهرة على قدرة الله تعالى وحكمته ، وعلمه ، وعنايته بخلقه ، ما هو معلوم بالمشاهدة ؛ فمن تأمل القمر وهو يسير دائماً لا يفتسر ، يبدو هلالاً ثم يصير بديراً ، ويأفل تارة ، ويظهر أخرى - علم قطعاً أنه مخلوق مُسخر بأمر خالق ماهر مدبر ، وأقسم بالليل في إدباره ، وبالصبح في إسفاره ، لأن من تأمل حال الليل إذا عسعس ، فهدأت الحركات ، وسكنت الأصوات ، ونامت العيون ، ومن تأمل حال الصبح إذا تنفس ، فهزم جيوش الظلام بنفسه ، وأضاء أفق العالم بقبسه ، علم أنهما آيتان شاهدتان بوحداية خالقهما ، وكمال قدرته .

٢ - ولما أقسم الله للعباد بآياته الثلاث على سقر ، خوفاً بأنهم كبروا الدواهي ، وأنها نذير لمن شاء أن يتقدم إلى الخير والطاعة ، أو يتأخر إلى الشر والمعصية ؛ فن تقدم إلى الطاعة والإيمان ، جوزى بثواب لا ينقطع ، ومن تأخر عن الطاعة والإيمان ، عوقب عقاباً سرمدياً دائماً .

٣ - ولما أقام الحججة على الكافرين ، وخوفهم عذاب يوم الدين ، ارتهن كل نفس بما كسبت ، وأخذها بما ارتكبت ، واستثنى من ذلك من قبيل هداة ،



واتبع رضاه ، وهم أصحاب اليمين ، الذين آمنوا بالله ، وصدقوا المرسلين ،  
وسلكوا سبيل المتقين ، وتمتعوا بنعيم الجنة ؛ فهؤلاء يسألون عن المجرمين ،  
الذين يذكرون أنهم كذبوا الرسول ، وأعرضوا عن اتباعه ، قائلين لهم :  
ما أدى بكم إلى سوء المصير ؟ فيجيبونهم : بأنهم لم يكونوا ممن أذعنوا للحق ،  
بأن يعبدوا الله وحده ، وينبذوا عبادة الأصنام ، ولا ممن يطعمون المسكين ،  
وكانوا يخاطبون أهل الباطل في باطلهم ، ويشاركونهم في الكذب والزور  
والبهتان ، ولا يصدقون بيوم القيامة : يوم الجزاء والحساب ، حتى جاءهم  
الموت ، فقالوا : يا ليتنا اتخذنا مع الرسول سبيلا .



من الآية ٤٨ من سورة المدثر إلى آخر السورة

فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ﴿٤٨﴾ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ ۚ  
﴿٤٩﴾ كَانَهُمْ حُرٌّ مُسْتَنْفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ  
مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُنشَرَةً ﴿٥٢﴾ كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ﴿٥٣﴾  
كَلَّا إِنَّهُ تَذَكَّرٌ ﴿٥٤﴾ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ﴿٥٥﴾ وَمَا يَذْكَرُونَ إِلَّا أَنْ  
يَشَاءَ اللَّهُ ۗ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْغَفْرِ ﴿٥٦﴾

شرح الألفاظ

الألفاظ	شرحها
فما تنفعهم شفاعة الشافعين	لا تقبل في الكافرين شفاعة الشافعين من النبيين والصالحين، لأنها للمؤمنين دون الكافرين .
التذكرة	الموعظة .
معرضين	مؤأيين ومنصرفين .
كانهم حُرٌّ	كأن الكفار في إعراضهم عن الموعظة ، وفرارهم من محمد صلى الله عليه وسلم ، حمر الوحش .
مستنفرة	نافرة وفارة .



الألفاظ	شرحها
قسورة	} القسورة : الرماة والصيادون ، مفردها قسور ، وقيل : القسور : الأسد . كتباً مبسوطه أمام أنظارهم ، تقرأ وتنشر . ليرتدعوا من هذا الظن الفاسد ! . حقاً ، إن القرآن موعظة وذكري . فمن شاء ذكره
صحفاً منشرة	
كلا	
كلا إنه تذكرة	
فمن شاء ذكره	

### مَجْمَلُ الْمَعْنَى

١ - إن الكفار أصحاب الشمال ، الذين استبدلوا بالإخلاص شركاً ، وبالإحسان والإتفاق في سبيل الله إساءة وشحاً ، وبالكلام النافع خوفاً في الباطل ، وبالإيمان بيوم الحساب عناداً وتكديباً ، إنهم لا تنفعهم شفاعة الشافعين ، من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، لأن الشفاعة إنما تنفع المؤمنين لا الكافرين .

٢ - وليس لهم أن يطمعوا في شفاعة ، بعد أن أنذرهم النبي فولوا وأعرضوا ، فما لهم بعد أن عرفوا أن كل إنسان مرتبه بعمله ، وأنه لا شافع يشفع لهم يوم القيامة ، ما لهم نفروا من دعوته ، كما تنفر الحمر الوحشية ، وتفر أمام الرماة والصيادين والأسود ؟ !

٣ - بل كانوا يلقون دعوة محمد صلى الله عليه وسلم ، وإنذارهم بعذاب الله إن لم يؤمنوا ، بسخرية واستهزاء ، بل بما هو أعجب وأغرب ، إذ يطلبون



إلى النبي أن يأتي كلا منهم بكتاب خاص به من عند الله بدل القرآن ،  
تنشر فيه براءته ، وأمنه من النار ، بل كانوا يُمعنون في الجحود والإنكار ،  
فيقولون له : لن نؤمن لك حتى ترقى إلى السماء ، « وان نؤمن لرقيك  
حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه » ، قال ابن عباس : كانوا يقولون : إن  
كان محمد صادقاً ، فليصبح عند كل رجل منا صحيفة فيها براءته وأمنه  
من النار .

٤ - ولن يُحقق الله لهم ما يتمنون من هذا الاقتراح الفاسد ، لأنهم معاندون  
جاحدون ، ومهما جاءتهم البيّنات فإنهم لا يصدقون ، ولا يخافون يوم  
الحساب والعذاب .

٥ - وقد جعل الله القرآن عظة وذكرى للناس ، فمن شاء تذكروا وآمنوا ، ومن  
شاء أعرضوا وكفروا ، ومقتضى التوحيد والربوبية ، ان يبين الله لعباده الخير  
والشر ، حتى يعملوا الخير ، ويجتنبوا الشر ، كل على حسب ما شاء ،  
بعد أن بين الله لهم سبيل الهدى والضلال ، والحق والباطل ، وأن مصايرهم  
على حسب مشيئة ربهم ، وحكمة خالقهم .

٦ - والله عظمت نعمته ، وجلت قدرته ، أهل لأن يخافه عبيده ، وأهل لأن  
يشملهم فضله ، وأن يتقوه خشية وخوفاً ، وأن يرجوه مغفرة وفضلاً ، فهم إذ  
يخافونه ويُسببون إليه ، يستحقون عُفْرانه ، « قل : يا عبادي الذين أسرفوا  
على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ، إن الله يغفر الذنوب جميعاً ، إنه  
هو الغفور الرحيم » ؛ وإذ يعصونه يستحقون عذابه ، « إن الذين كفروا  
بآياتنا سوف نصليهم ناراً » .



سورة القيامة

نزلت بمكة ، وآياتها ٤٠ آية

( ١ )

من الآية الأولى إلى الآية ١٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ۖ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ۖ أَيَحْسَبُ  
الْإِنْسَانُ أَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ ۖ بَلَىٰ قَدَرِينٌ عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ  
ۖ بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ۖ يَسْئَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ۖ  
فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ ۖ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ۖ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ۖ  
يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُغُ ۖ كَلَّا لَا وَزَرَ ۖ إِلَىٰ رَبِّكَ  
يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ۖ يُنْفِئُ الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ۖ بَلِ  
الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ۖ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ ۖ



## شرح الألفاظ

الألفاظ	شرحها
النفس اللوامة	الضميرُ الحى ، الذي يؤنب صاحبه .
يفجر	يتأدى فى ارتكاب الذنوب .
أمامه	طيلة حياته المستقبلية .
برقَ البصرُ	زاع يوم القيامة ، ودهش حتى لا يرى .
أين المفرّ؟	أين طريق النجاة .
المستقرّ	الملجأ .
قدم	عمل فى حياته من حسن الأعمال وسيئها .
بصيرة	شاهدٌ وحجةٌ ، وبينةٌ من أمره :
بنانه	البنان : أطراف الأصابع .
أيان ؟ !	متى ؟ ! والاستفهامُ بها يكونُ فى موضع التهويل .
خسف القمرُ	ذهب ضوءه .
لا وزرَ	لا حصن ولا ملجأ .
ينأ	يكشف له عن حاله ، فيزن أموره بنفسه .
وأخرَ	وترك من آثار يقتدى الناسُ بها فى خير أو شر .
معاذيره	حججه للدفاع عن نفسه ، جمع معذرة .

## محمل المعنى

١ - افتتح الله هذه السورة بتحقيق أمر البعث ، مؤكداً له بالقسم المنقى ، وقد سبق لنا شرحٌ شبيهه ، وكان الأمر لا يحتاج إلى قسم ، ولقد جاء القسم



هنا بما عظم خطره ، وجل شأنه ، وهو يومُ القيامة ، والنفسُ الخيرةُ الحساسة ، التي تحاسب صاحبها على كل صغيرة وكبيرة ، فتدفعه إلى الخير دائماً ، ورُتبُها فوق النفس المطمئنة ، التي وعدّها الله بدخول الجنة ؛ فالمقسم هنا لتقرير هذا اليوم ، وتأكيد حدوثه ، على رغم إنكار الكافر لقدرة الله تعالى على إعادة خلق الإنسان ، وجمع أجزائه بعد فناءها ، مع أن قدرة الله لا يقف أمامها مستحيل ؛ وإعادة الإنسان على ما كان عليه سهل ميسور ، بل هو قادر على ما هو أعظمُ من إعادة خلقه ، فإن أطراف أصابعه التي تختلف بصناتها في كل فرد عن الآخر ، منذ خلق الله الإنسان إلى الآن ، وإلى أن يرث الله الأرض وما عليها ، أكثر دلالة على القدرة الإلهية ، من إعادة الموتى إلى الحياة .

٢ - وفي ذلك أكبر دليل على عظمة هذه القدرة الإلهية ! فالكافر المنكرُ لا يطلب الحقَّ والمعرفة ، وإنما يدفعه إلى ذلك التكذيب ، إنه يريد أن يركب رأسه ، ويمعن في شهواته المحرمة ، متآمداً في ذلك طوال حياته ، فإذا لامه لائمٌ ، أو وعظه واعظٌ ، سأله ساخراً مُنكراً : متى يأتي هذا اليوم ؟ وسوف يلتي نتيجة إنكاره وسخريته ، متى حل ذلك اليوم ، فيرى الهول مجسماً حين يضطرب أمرُ العالم ، فيخسف القمر ، ويذهبُ نوره ، ويصطدم بالشمس لضعف ما كان بينهما من تماسك ، فتكون نهاية العالم في الدنيا ، عند ذلك يعمى بصره ، ويبعثُ عن الخلاص ، وطريق النجاة ، والحصن الذي يحميه ، فإذا هو في يوم الحساب أمام الله تعالى ، وإذا أعماله تنكشف أمامه ، فيحكم على نفسه ، وتشهدُ عليه أعضاؤه ، فلا يستطيع أن يدفع عن نفسه ، فيبرئها مما ارتكبت في الدنيا ، مهما التمس لنفسه من الأعذار .



من الآية ١٦ إلى الآية ٢٥ من سورة القيامة

لَا تُحْرِكْ بِهِ

لِسَانَكَ لِتَجْعَلَ بِهِ <sup>١٦</sup> إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ <sup>١٧</sup> فَإِذَا قَرَأَهُ فَاتَّبِعْ  
قُرْآنَهُ <sup>١٨</sup> ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيِّنَاتَهُ <sup>١٩</sup> كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ <sup>٢٠</sup>  
وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ <sup>٢١</sup> وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ <sup>٢٢</sup> إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ <sup>٢٣</sup>  
وَوُجُودٌ يَوْمَئِذٍ بِأَسْرَةٍ <sup>٢٤</sup> تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ <sup>٢٥</sup>

شَرْحُ الْأَلْفَاظِ

الألفاظ	شرحها
لا تحرك به	لا تتعجل في تحريك لسانك ، مردداً ما يبلغك جبريل إياه .
بيانه	إظهاره حتى تحفظه عن ظهر قلب .
ناصرَةٌ	حسنة جميلة .
بأسرة	عابسة كالحلة .
تظن	تتوقع .
قرآنه	قراءة جبريل .
العاجلة	الدنيا الفانية .
ناظرة	متطلعة إلى ثوابه ، منتظرة .



الألفاظ	شرحها
يفعل بها فاقرة	ينزل بها . داهية تقصم العمود الفقري .

### مَجْمَلُ الْمَعْنَى

١ - حينما كان جبريل عليه السلام يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم الآيات ، كان النبي لشدة حرصه على ما يتلقاه ، يُحرك لسانه وشفتيه ، متعجلاً في حفظ ما يبلغه واستظهاره ، خشية أن ينساه ، وكان ذلك يشق عليه ، فهاه الله عن ذلك ، وذكر له أن جبريل سيقرئه ما يوحى إليه حتى لا ينسى ، وطلب منه ألا يعجل بالقراءة ، من قبل أن يقضى إليه ما يبلغه جبريل إياه ، وبين له أن الله سيوفقه لقراءته ودراسته ، حتى يحفظه عن ظهر قلب فلا ينساه ، بل إن حكمة الله اقتضت أن يجمع القرآن في صدر النبي ويثبت فيه ؛ من أجل هذا يجب على النبي حين يسمع القرآن من جبريل ، أن يُنصت حتى يفرغ ، وألا يجعل قراءته مقارنة لقراءة جبريل ، فإذا فرغ جبريل ردد في نفسه ما سمع ؛ فكان صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ، إذا نزل عليه جبريل بالوحي ، أطرق وأصغى ، فإذا رَدَدَهُ في نفسه ، وجده منقوشاً في صدره .

٢ - وبعد أن أتم الوحي ما أبلغه إلى الرسول من تعليم وإرشاد ، عاد إلى الحديث عما يتصل بما بدأ به هذه السورة ، فبين أن هؤلاء المكذبين قومٌ يحبون



الدنيا الفانية ، لما فيها من اللذائذ العاجلة الفاتنة ، ويتركون الآخرة الباقية ،  
بالإعراض عن الأعمال التي تؤدي إليها ، حيث يكون الناس فيها فريقين :  
فالمؤمنون المصدقون ، تكون وجوههم مشرقة مستبشرة ، يبدو عليها البهجة  
والسرور ، وتتطلع إلى ثواب الله ، وجزائه في جنات عدن تجري من تحتها  
الأنهار ، يتمتعون فيها بالنعيم المقيم ؛ والكفار المكذبون ، تكون وجوههم  
عابسة كالحلة ، حائلة اللون ، يتوقعون أن تنزل بهم داهية تزلزل أقدامهم ،  
وتقصم ظهورهم ، لما كسبوه من الخطيئات ، واقترفوا من السيئات .



من الآية ٢٦ من سورة القيامة ، إلى آخر السورة

كَلَّا إِذَا

بَلَغَ التَّرَاقِيَّ ۗ وَقِيلَ لِمَنْ رَاقٍ ۗ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ۗ وَالنَّفْسُ  
السَّاقُ بِالسَّاقِ ۗ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ۗ فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّىٰ ۗ  
وَلَكِنْ كَذَبَ وَتَوَلَّىٰ ۗ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ ۗ أَوْلَىٰ لَكَ  
فَأَوْلَىٰ ۗ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ۗ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَن يُتْرَكَ  
سُدًى ۗ أَلَمْ يَكُ نَظْفَةً مِّن مِّنِّي يُمْنِي ۗ ثُمَّ كَانَ عُلُقَةً فَنَحَلَقَ  
فَسَوَىٰ ۗ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ۗ أَلَيْسَ ذَلِكَ  
بِقَدِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ۗ

شرح الألفاظ

الألفاظ	شرحها
التراقي	جمع ترقوة ، وهي عظمة عند النحر .
راق	يعود المريض بكلمات سحرية أو دينية .
ظن أنه	تأكد أن الأمر الذي نزل به .
الفراق	الموت الذي يفارق فيه الدنيا .
التفت الساق بالساق	اشتد الأمر والهول .



الألفاظ	شرحها
المساق	سوقك وجرك إلى ربك للحساب .
تولى	أعرض ونأى .
يتمطى	يتكبر ويتبختر ، ويتباهى بعناده وكفره .
أولى لك	أحق وأجدر بك .
سدى	هملا بدون تكليف وشرع .
نطفة	جزء قليل من السائل الحقيق .
يمنى	يُراق .
علقة	قطعة دم متجمدة .
سوَّى	جعلها جميلة متناسبة الأجزاء .

### مجمل المعنى

١ - ارتدعوا أيها المعاندون عن تفضيل الدنيا على الآخرة ، واذكروا ما ينزلُ  
بكم من فادح الهول عند الموت ؛ إنكم إذا أشرفتم على الموت ، فصعدت  
الروح ، وبلغتْ عظمتى الترقوة ، فضاقت أنفاسكم ، وجحظت عيونكم ،  
وقال أهلوكم : أين المنقذ الذي يرقى رقى ويعودُ المرضى ، بعد أن استفحل  
الداء ، وعز الدواء ؟ عند ذلك يعلم المحتضر أنه الموتُ الذي كان يخشاه ،  
ولا فائدة ترجى من طب الأطباء ، أو رُقَى المشعوذين ، ويشتد الخطبُ  
عند نزوع الروح ، ويفدح الأمر ، ثم يدفع إلى الآخرة عند الله للحساب ،  
وليس له من عمل يؤجر عليه ، فلا هو صدق بكتب الله ورسله ، وعمل  
صالحاً ينفعه في الآخرة ، ولا هو صلى صلاةً نُكتبُ في حسناته ،  
ولا هو استغفر ، ولكنه كذب بالله ، وأعرض عن طاعته ، ثم عاد إلى



أهله وعشيرته يتبختر في مشيته ، تباهاً بما فعل ، وكأنه لم يفعل شيئاً من المعاصي .

٢ - وكان أبو جهل ونظراؤه يغشون مجلس الرسول ، ويسمعون القرآن ، ثم يخرجون مكذبين ساخرين مستهزئين ، ويذهبون إلى عشيرتهم مباهين بما فعلوا مع الرسول ، وما قالوه في حضرته من ألفاظ السباب والسخرية ، لينالوا إعجاب قريش بهم ، ورضاهم عنهم ! وحَدَّث أن رسول الله قابل يوماً أبا جهل ، فأخذ بمجامع ثيابه وقال له : «أولى لك فأولى» ، يريد تهديد أبي جهل ، فيقول : قاربك ماتكره يا أبا جهل ، فالأجدر بك أن تؤمن ، قبل أن يحل بك سخط الله وعذابه ، وكررها رسول الله للتهديد والوعيد ، فقال أبو جهل : أتهدني يا محمد ؟ إنك لا تستطيع أنت ولا ربك أن تفعل بي شيئاً ، وإني لأعز أهل هذا الوادي ، ثم انسلّ ذاهباً ، فأنزل الله على رسوله ما قاله لأبي جهل ؛ وقد ظل أبو جهل على كفره ، حتى قُتل في وقعة بدر .

٣ - أيظن هؤلاء أن الله يترك الإنسان يعيثُ فساداً في الأرض ، بدون شريعة تهديه ، كالبهايم المرسلّة ، ولا يحاسبه يوم القيامة على إحسانه أو سيئاته ؟ ! أليس الله قادراً على إعادة خلقه مرة أخرى يوم البعث ؟ وقد سبق أن خلقه من ماء مهين حقير ، تحول قطعة من الدم ، ثم صورهُ وسواه جنيناً ، فكان إنساناً ذكراً أو أنثى ، أليس الذي فعل ذلك أول مرة ، قادراً على إعادته ، وإحياء الموتي يوم القيامة ؟ ! بل إعادة الخلق أيسر وأسهل ، ففكروا واتعظوا ، واعملوا لآخرتكم يا أولى الألباب ، لعلكم تُرحمون .



سورة الإنسان

نزلت بالمدينة ، وآياتها ٣١ آية

( ١ )

من الآية الأولى إلى الآية الثالثة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً ﴿١﴾  
خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيراً ﴿٢﴾  
إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً ﴿٣﴾

شرح الألفاظ

الألفاظ	شرحها
هل	قد .
نطفة	قليل من السائل .
أمشاج	أخلاط من العناصر المختلفة ، والطبائع المتباينة ، مفردها : مَشِيج .
نبتليه	نختبره ونمتحنه .
سميعاً بصيراً	ذا سمع وذا بصر ، أو ذا عقل وإدراك .
هديناه السبيل	أريناه أنواع الطرق المختلفة ، ودللناه على خيرها وشرها .
شاكراً	مقدراً لنعمتنا عليه .
كفوراً	جاحداً للنعمة ، حائداً عن طريق الهداية والرشاد .



## مجل المعنى

قد أتى على كل إنسان ، وعلى الجنس البشري عامة قبل خلقه ، وقت من الزمان ، لم يكن له في الحياة ذكر ولا مكان ، ثم خلقه الله من مويهة صغيرة تافهة ، اجتمعت فيها عناصر شتى مختلفة ، وامتزجت تلك العناصر بعضها ببعض ، تحمل في جواهرها طبائعه التي يرثها عن آبائه ، ويورثها من بعده أعقابه ، فتتوزع بين أفرادهم ، على تفاوت بينهم في ذلك : من حيث القوة والضعف ، والقلّة والكثرة ؛ ولذلك اختلفت طبائع الناس ، وتنوعت أفكارهم ومشاربهم ؛ ولقد خص الله الإنسان بنعمة العقل والإدراك ، ومنحه السمع والبصر ، لكي يختبره ويمتحنه ، بعد أن أنزل عليه الشرائع ، تبين له الخير والشر ، وتهديه سواء السبيل ، وهو بعد ذلك : إما أن يكون شاكراً لنعمة الله ، فيسلك طريق الخير ، ويستحق رضاه ، فيحظى بثوابه ؛ أو منكراً جاحداً لأنعمه ، فيخالف أمره ، وينهج سبل الشر ، فيستحق سخطه وعذابه .



من الآية ٤ إلى الآية ٢٢ من سورة الإنسان

إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ

سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾ إِنَّ الْأَجْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ  
مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾ يُوفُونَ  
بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ وَيُطْعَمُونَ الزَّعَامَ  
عَلَىٰ حُنُجِهِمْ مِسْكِينَ وَرِيًّا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نَطْعِمُكُمْ لُوحِجَهُ اللَّهُ لَا نُزِيدُ  
مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَطَطِيرًا ﴿١٠﴾  
فَوَقَّعَهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقِيَهُمْ نَصْرَةٌ وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزِيئُهُمْ  
بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾ مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ  
فِيهَا شُمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلُّهَا وَذُلَّتْ  
قُطُوفُهَا نَذِيلًا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِانِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ  
كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴿١٥﴾ قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾ وَيُسْقَوْنَ  
فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا ﴿١٨﴾  
وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا  
مَنْشُورًا ﴿١٩﴾



وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمْرًا رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ۗ عَلَيْهِمُ  
ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرًا مِنْ فِضَّةٍ وَسَقِيَهُمْ  
رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ۗ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ  
مَشْكُورًا ۗ

شرح الألفاظ

الألفاظ	شرحها
أعدتنا	أعددتنا وهيأنا .
أغلالا	أطواقاً من حديد ، والمفرد : غُل .
سعيراً	ناراً موقدة .
الأبرار	الأخيار الصادقين الأتقياء .
مزاجها كافورا	شربها ممزوج بالكافور الطيب الرائحة .
يفجرونها تفجيرا	يُخرجون ماءها حيث شاءوا في سهولة .
النذر	كلّ فعلٍ أوجبه الإنسان على نفسه .
مستطيرا	منتشراً فاشياً .
على حبه	مع حاجتهم إليه ، وحبهم له .
قمطيريا	شديداً مظلماً .
وتقام	حفظهم .
لقام	أعطاهم .
نصرة	بشاشة وبهجة وحسنا .



الآلِفاظ	شرحها
متكئين فيها	} جالسين في الجنة ، وهي حال من : « هم » في جزاهم .
الأرائك	الأسرة ، المفرد : أريكة .
شمساً	حراً شديداً .
زمهريرا	برداً شديداً .
دانية	قريبة .
ذلت قطوفها	تدلت عناقيدها ، وصارت سهلة التناول .
قوارير	} أوعية رقيقة ، لها بياض الفضة وصفاء الزجاج ، وهي جمع قارورة .
قدروها تقديرا	قدرها الغلمان على قدر حاجة الطاعمين والشاربين .
سلسببلا	سُميت كذلك ، لأن ماءها يسهل شربه .
مخلدون	لا يموتون ولا يهرمون .
وإذا رأيتَ ثمَّ	أينما وقع نظرك هناك في الجنة .
نعما وملكاً كبيراً	} رأيتَ نعما لا يحده وصف ، وملكاً واسعاً تستوعب به النفس كل هوائها ومسرتها .
عاليهم	فوق أجسام أهل الجنة .
سندس	نسيج من حرير رقيق .
إستبرق	نسيج من حرير سميك .
حلُّوا	ألبسوا الحلِيَّ .
شرباً طهوراً	شرباً نقيّاً من كل شائبة .



## مجل المعنى

١ - بين الله ما أعدده للكافرين من أدوات التعذيب ، فالسلاسل تقيد أرجلهم وأيديهم ، والأطواق توضع في أعناقهم ، والنار الموقدة تتسلط على أجسامهم ، فيكون عذابهم أليماً .

٢ - وبين ما أعد للأخيار من عباده الصالحين ، من شراب طهور ، له رائحة الكافور الطيبة ، وبرده وعذوبته ، وهذا الشراب يخرج من عين يتفجر ماؤها دائماً ، فيتناولونه متى أرادوا ، وكيفما شاؤوا ، والكافور : نبت يستحسنه العرب ، لطيب شذاه .

## إِشَار

— ٣

مرض الحسن والحسين ابنا علي رضي الله عنهم أجمعين ، فعادتهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومعه جماعة من أصحابه ، فقالوا لعلي : يا أبا الحسن ، لو نذرت علي ولديك ! فنذر علي وفاطمة رضي الله عنهما وجاريتيهما فيضة ، صوم ثلاثة أيام إن برئنا ، فشفينا فصاموا ، وتصدقوا بفظورهم في اليوم الأول على مسكين وفي اليوم الثاني تصدقوا على يتيم وفي اليوم الثالث تصدقوا على أسير . فنزل سيدنا جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الآيات : « يوفون بالنذر... » ،

ثم قال : خذها يا محمد ، هَنَّاكَ اللهُ في أهل بيتك ؛ ولقد استحق هؤلاء الأبرار تكريم الله لهم ، لأنهم يتصفون بثلاث خصال :



١ - أنهم يوفون بالنذر ، فإذا نذروا لله صوماً أو صلاة أو صدقة ، صاموا وصلوا وتصدقوا .  
ب - وخوفهم الله وعذابه يوم القيامة ، وهو اليوم الذي يشتد حره ، وتعم ظلمته .

ج - والرحمة ، وهى من أخص أخلاق الأبرار ، فهم يعطفون على الضعفاء والمساكين ، فيقدمون لهم الطعام حتى في أوقات الشدة والفقر ، ويؤثرونهم على أنفسهم ، ويخصون بكرمهم المساكين واليتامى وأسرى الحرب ، يفعلون ذلك لوجه الله ، لا انتظاراً لمكافأة أو أجر ، ولكنهم يخافون ذلك اليوم الشديد : يوم القيامة ، ولذلك يدخلهم الله الجنة ، فتنفيض وجوههم بشاشة وسروراً .

٤ - يكافىء الله المؤمنين الذين صبروا على أداء الواجبات ، واجتناب المحرمات ، بأن يدخلهم الجنة ، فيلبسوا فيها حريراً ، ويجلسوا على الأسرة ، ويتمتعوا بجو جميل معتدل سَجَسَج ، لا هو حارٌ لافح ، ولا بارد قارس ، في ضوء ليس صادراً عن شمس ولا قمر ، بين أشجار كثيفة تظلمهم ، وتهدل الثمار من أغصانها ، فتكون قريبة منهم ، سهلة القطف والتناول .  
٥ - ويقوم على خدمتهم صبيان ، كأنهم في جمالمهم ، وصفاء ألوانهم ، وإشراق وجوههم ، اللآلىء الساطعة ، يطوفون عليهم حاملين الطعام ، في صحاف من الفضة ، والشراب في أكواب شفيفة رقيقة ، فتقر أعينهم ، وشرابهم من أعين في الجنة تسمى السلسيل ، يجدون لماأها طعم الزنجبيل ، ورائحته وعذوبته ، ويلبسون ثياباً خضراً من الحرير ، رقيقة وسميكة ، ويتحلون بأساور من الفضة ، فيجمل منظرهم ، وتتم متعتهم ، جزاء إيمانهم في الدنيا ! والمراد بهذا كله : أنهم يتمتعون في الجنة بكل نواحي المتعة ،



من الطعام الهنيء ، والشراب المرءى ، واللباس القشيب ، والراحة التامة ، والمنظر الجميل ، ويقال لهم حين تمتعهم بهذه الصنوف من النعيم : إن هذا جزاء ما قدمتموه ، من عمل صالح في الدنيا ، وإن سعيكم الحميد في الدنيا ، من العمل بأوامر الله ، واجتناب نواهيه ، استحققتم عليه هذا التكريم .

والمراد من كل ما تقدم : تصوير ما يلقاه الكفار من العذاب الأليم ، وما يلقاه المؤمنون من النعيم المقيم ، في صورة ما اعتدنا أن نراه في الدنيا .

### تواضع الرسول

دخل عمر بن الخطاب رضى الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو راقد على حصير من جريد ، وقد أثر في جنبه ! فبكى عمر ، فقال له النبي : ما يبكيك؟ قال : ذكرتُ كسرى وملكه ، وهُرْمُزُ وملكه ، وصاحب الحبيشة وملكه ، وأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ترقد على حصير من جريد ؟ ! فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أما ترضى أن لهم الدنيا ولنا الآخرة؟ فأنزل الله تعالى : « وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً » .



إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ نَنْزِيلًا ۖ فَاصْبِرْ  
 لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَطِعْ مِنْهُمْ إِشْمًا أَوْ كِفُورًا ۗ وَإِذْ كَرِهَ اللَّهُ  
 لِسَانَ بُعْثَةَ وَاصِيلًا ۗ وَمَنْ لَيْلٍ فَاسْبُجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا  
 طَوِيلًا ۗ إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ  
 يَوْمًا ثَقِيلًا ۗ نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا  
 بَدَّلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا ۗ إِنَّ هَذِهِ تَذَكُّرَةٌ ۖ فَمِنْ شَاءِ اتَّخَذَ  
 إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ۗ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ  
 كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۗ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ  
 أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۗ  
 شَرْحُ الْأَلْفَازِ

الألفاظ	شرحها
اصبر لحكم ربك	تجمل بالصبر، لتأخير نصرتك على كفار مكة وغيرهم .
أشما	منغصاً في المعاصي ، كعتبة بن ربيعة .
كفورا	جاحداً للنعمة ، كالوليد بن المغيرة .
بكرة	قبل الظهر .
أصيلاً	بعد العصر .



الألفاظ	شرحها
وسبحة ليلا طويلا	{ ونزه الله عن كل ما لا يليق به ، واذكره بالليل إلا قليلا : نصفه ، أو انقص منه ، أو زد عليه .
العاجلة	الدنيا وشمواتها .
يذرون	يتركون .
ثقيلا	شديداً .
شددنا أسرهم	جملنا خلقهم وأحكامه .
تذكرة	عظة يتذكر بها الغافل .
سبيلا	طريقاً .
والظالمين .	ويعذب الظالمين .

### مجل المعنى

١ - بلغ النبي أن أبا جهل يقول : أئن رأيت محمداً يُصلى لأطان عنقه ، فكان النبي عليه السلام يتألم من ذلك ، ومن حال الكافرين وعنادهم ، فيتمنى لهم الهداية ، أو يُعجل الله لهم العذاب ، حتى يكونوا عبرة لغيرهم ، فأخبره الله : أن هذا الدين ديننا ، وهذا القرآن كلامنا ، والله الأمر والحكم ، فلا تحزن يا محمد ، واصبر لحكم ربك ، حتى يقضى الله بينك وبين الكفار ، ولا تستمع إلى ما يمنيك به عُتبة بن ربيعة ، بقوله : ارجع عن هذا الأمر ، وأزوجك ابنتي ، فأني من أجل قريش ولداً ! ولا إلى ما يمنيك به الوليد بن المغيرة ، بقوله : ارجع عن هذا الأمر ، وأنا أعطيك من المال حتى ترضى ؛ فسينصرك الله عليهم ، ثم أرشده إلى ما يجب عليه ، ليسير المؤمنون على نهجه ، فأمره بذكر الله ، والخشوع له ، وعبادته وتسيبحة حصاة طويلة من الليل بقلبه وأسانه ، لا تقل عن الثلث



ولا تزيد على الثلثين ، ( تراجع الصفحة ٨١ من تفسير هذا الجزء ) ، فإن فعلت وفعل المؤمنون ذلك أدوا واجبهم ، وضمنوا الثواب ! أما هؤلاء الكافرون ، فإنهم فضلوا اللذة العاجلة في الدنيا ، على متاع الآخرة ، غير متنبهين إلى يوم الهول ، والعذاب الثقيل ، مع أن الله تفضل عليهم بنعمة الخلق والوجود ، وصورهم فأحسن صورهم ، ولو أراد البطش بهم لفعل ، وأتى بخلق جديد غيرهم ، يعمر الدنيا بعدهم .

٢ - هذه السورة جاءت عبرة وعظة وتذكرة ، لما اشتملت عليه من المعاني الجليلة ، والأدلة المقنعة ، وهي :

( أ ) تذكير الإنسان بالبعث ، وبأن الله الذي خلقه أولاً ، وامتعه بنعمه ، قادرٌ على أن يُعيد خلقه ، وينبعثه بعد الموت .

( ب ) وتخويف المكذبين بما أعده الله لهم ولأمثالهم ، من الأغلال والسعير .

( ج ) وترغيبهم في الإيمان ، بما هيأه للمؤمنين من وسائل الغبطة والسعادة في الآخرة .

فمن شاء بعد ذلك فليؤمن ، ويتبع سبيل الهدى ، فيعبد الله ، ويعمل صالحاً ؛ وسبيل النجاة ممهد لمن أراد أن يسلكه ! غير أن العناد والجهل يحولان بين الكافرين ، وبين نور الهدى والحق ، فلا يشاءون التحول عن غيرهم ، والله عليم بأحوال خلقه ، حكيم فيما يرسمه لهم من السنن ! ثم بين عاقبة الفريقين : فالمؤمنون يُدخلهم جنة الخلد ، والظالمون يُعذبهم بنار جهنم ، وبئس المصير ! .



## سورة المرسلات

نزلت بمكة ، إلا الآية ٤٨ فقد نزلت بالمدينة ، وآياتها ٥٠ آية

( ١ )

من الآية الأولى إلى الآية ١٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ۝ فَالْعَصْفِ عَصْفًا ۝ وَالشَّارِبِ شَرَابًا ۝  
فَالْفِرْقِ فَرْقًا ۝ فَاَلْمَلِيْقِ ذِكْرًا ۝ عُدْرًا أَوْ نُذْرًا ۝ إِنَّمَا  
تُوعَدُونَ لَوَاقِعَ ۝ فَاِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ ۝ وَاِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ ۝  
وَاِذَا الْجِبَالُ سُيِفَتْ ۝ وَاِذَا الرُّسُلُ أُقِنَتْ ۝ لَا تَأْتِي يَوْمَ  
أُجِلَتْ ۝ لِيَوْمِ الْفَصْلِ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ ۝ وَنَبَلْ  
بِوَمِيذٍ لِّلْكَذِبِيْنَ ۝ أَلَمْ تَهْلِكِ الْاَوَّلِيْنَ ۝ ثُمَّ نُنَبِّئُهُمُ الْاٰخِرِيْنَ ۝  
كَذٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْجُرْمِيْنَ ۝ وَنَبَلْ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَذِبِيْنَ ۝



## شرح الألفاظ

الألفاظ	شرحها
والمرسلاتُ عُرفاً	أقسم بالرياح الهادئة التي يرسلها الله إرسالا متتابعاً .
العاصفات	الرياح التي تهب بشدة .
الناشرات	الرياح التي تنشر السحب في السماء .
الفارقات	الرياح المتغيرة في اتجاهاتها ، فتفرق هذه السحب وتوزعها .
الملقيات	المنزلات .
ذكرأ	أثراً قوياً في حياة الناس وأرزاقهم .
عُذراً	رفعاً للوم المعتندين .
نُذراً	إنذاراً وتخويفاً .
ما تبرعدون	يوم القيامة والحساب .
لواقع	لنازل ، وحاصل لا ريب به .
طُمتت	ذهب ضوءها .
فُرجت	حدث تشقق فيها ، وفروج بين أجزائها .
نُسفت	تطايرت أجزاؤها ، وتبعثرت ذراتها .
أقنتت	بلغوا الوقت الذي كانوا ينتظرونه .
لأى يوم أجلت	لأى يوم أخرت الأمور الخاصة بأقوام الرسل ، وهي عذاب المكذبين ، وجزاء المؤمنين ؟
يوم الفصل	يوم القيامة الذي يحاسب فيه الناس ، وهو يوم القضاء الفصل .
ما أدراك	ما أعلمك ؟
الأولين	الأمم السابقة ، كقوم عاد وثمود .
الآخرين	الأمم المتأخرة ، التي جاءت بعد السابقة .



## مَجْمَلُ الْمَعْنَى

١ - أقسم الله بالرياح على اختلاف أنواعها ، الهادية منها والعاصفة ، والتي تحيد عن طريقها ، وتغير اتجاهها ، لما لهذه الرياح من أثر بين في حياة الناس وأرزاقهم ، فهي تُثير السحاب ، وتنشره في الجهات المختلفة بتغير اتجاهها ، ثم تُفرق بين أجزائه ، فتساقط مطراً يحيي الأرض ، ويمحو القحط ، ويصيب منه الناس الرزق ، فمنهم من يُقدر هذه النعمة فيؤمن بالله ، ويشكرُ فضله ، ويعتذر عما فرط منه ، ويتوب إلى الله ويستغفره عند مشاهدته آثار رحمته ، ويعملُ من الصالحات ما يرفعُ عنه العذاب ، ويكفر عن سيئاته ؛ ومنهم من تزيده النعمة عتواً وطغياناً ، وتكبراً وضلالاً ، فيكون ذلك الخيرُ الهابط عليه من السماء سبباً في غضب الله ، ونذيراً بعذابه يوم القيامة ، الذي ليس فيه شك ! وأقسم الله هنا لا يقاظ الفكر ، وتنبية الشعور ، حتى يتعظ الناس ، ويتأكدوا أنهم سيحاسبون ، فيثابون أو يعذبون يوم القيامة .

٢ - إذا جاء يوم القيامة ، اضطرب نظامُ العالم ، وانتثرت الكواكب ، وذهب ضوءها ، وتشققت السماء ، وتفرقت أجزاءها ، ودكت الجبالُ ، وتبعثرت ذراتها ، فكانت نهاية العالم الدنيوي على هذه الصورة المخيفة المفزعة ؛ هذا ما يكونُ من شأن الأرض والسماء ، أما الإنسان فإن أمره سيكون أعظم ، حتى الرسل أنفسهم ، فإنهم يغشون ذلك الموقف الرهيب الذي كانوا ينتظرونه ، فيشهدون على أنفسهم ، ويبرئون أنفسهم من تبعة التضريط في



تبلغهم ، أو التقصير في إنذارهم بهول هذا اليوم : يوم القضاء الفاصل  
الذى يُحاسبُ الناسُ فيه على أعمالهم .

٣ - والعذاب الشديدُ لأولئك الذين كذبوا بهذا اليوم ، ولم يتزودوا في دنياهم  
له بالعمل الصالح .

٤ - بعد أن أكد الخبر بحدوث يوم القيامة ، وخوف المكذابين عذابه ، عاد  
فحذرهم بطش الله بأسلوب آخر ، فصور لهم حال الأمم الغابرة التي  
كذبت رُسُلها ، وقد أهلكها الله جيلاً بعد جيل ، فهذه أغرقها ، وتلك  
سلط عليها ريحاً صرصراً عاتية ، وأخرى دمدم عليهم ، وهدم ديارهم ؛  
وكذلك يفعل الله بمن كذب وتكبر ، وعصى وتعجبر ، فالويل لمن لا يصغى  
لصوت الحق .



( ٢ )

من الآية ٢٠ إلى الآية ٤٠ من سورة المرسلات

الْمَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ  
مَاءٍ مَهِينٍ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿٢١﴾ إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ فَقَدَرْنَا  
فِعْمَ الْقَدِرُونَ ﴿٢٣﴾ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْكَذِبِينَ ﴿٢٤﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ  
كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْبَاءَ وَأَمْوَاتًا ﴿٢٦﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رُوسًا شِجَاتٍ  
وَأَنْقَبْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا ﴿٢٧﴾ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْكَذِبِينَ ﴿٢٨﴾ أَنْظِقُوا إِلَى  
مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٩﴾ أَنْظِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي نَلْتِ شَعْبٍ ﴿٣٠﴾ لَا ظَلِيلٍ  
وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ ﴿٣١﴾ إِنهَا تَرْمِي بِشَرِّرٍ كَالْقَصْرِ ﴿٣٢﴾ كَأَنَّهُ جَمَلٌ  
صَفْرٌ ﴿٣٣﴾ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْكَذِبِينَ ﴿٣٤﴾ هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ﴿٣٥﴾  
وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَدِرُونَ ﴿٣٦﴾ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْكَذِبِينَ ﴿٣٧﴾ هَذَا يَوْمٌ  
الْفَصْلِ جَمْعَكُمْ وَالْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُوا ﴿٣٩﴾  
وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْكَذِبِينَ ﴿٤٠﴾



## شرح الألفاظ

الألفاظ	شرحها
ألم نخلقكم ماء مهين قرار مكين قدر معلوم	تذكير للمكذبين بقدرته الله . ماء حقير . مكان مصون يستقر فيه ، « وهو الرحم » . زمن معين ، وهو وقت الولادة . قدرنا وهيانا هذا الماء ، فتطور إلى جنين بترتيب عجيب .
قدرنا	
كفاتا	نُضِمَّ إليها ، ونُحْمِل على ظهرها ، والكفّت : الضم والجمع ، فالأحياء يسكنون في المنازل على ظهرها ، والأموات يُدفنون في القبور .
رواسي شامخات فراثاً ثلاث شعب لا ظليل يُغنى شر كالقصر جمالة لا ينطقون كيد فكيدون	جبالا ثوابت . عاليات . عذباً سائغاً . ثلاثة فروع . لا يُظل من تحته ، ولا يقيه لفتح الحر . يُبعد . ما يتطاير من النار أثناء تلهبها . في حجم القصر . في حجم الجمل ، والجمالة : جمع جمل . لا يتكلمون ولا يعتذرون . الكيد : المكر وتدبير الحيلة . فاحتالوا للنجاة من عذاب الله في الآخرة .



### بمجل المعنى

١ - إذا كنتم تُنكرون قدرة الله على بعثكم ، وفضله عليكم ، فإياكم دليلاً آخر على قدرته ، فقد أنشأكم من ماء حقير ، وهياً له قراراً مصوناً في الرحم ، فتطور في مدة معينة ، حتى صار جنيناً بترتيب عجيب محكم ، وكان تقديرنا على هذا النحو منة منا ونعمة ؛ فالويل للمكذبين يوم القيامة ! .

٢ - وهذه الأرض ، انظروا إليها ، فقد ضمت جميع الأحياء والأموات ، وكفل الله لكم فيها الراحة والنعمة ، بأن ثبها بالجبال الشاخنة التي حفظت توازنها ، وهطلت الأمطار فوقها ، فكان فيها الباء العذب السائغ الذي تشربونه ، وتروون به أرضكم ! أليس الذي يفعل ذلك كله ، قادراً على أن يحيي الموتى ؟ ، ويل لمن جحدوا نعمتى ! .

٣ - اذهبوا أيها الكفار المكابرون لتلقوا العذاب الذي كذبتم به في الدنيا ، فذوقوا في الآخرة نار جهنم ، لعلكم تجدون ظلاً ظليلاً يحميكم من سعيها ! سيكون لكم هذا الظل ، ولكنه ظل جهنمي ، غير ظليل ولا واق من السعير ، بل سيزيد في عذابكم بشعبه الثلاث :

١ - الشعبة الأولى تغشاكم بدخانها ، فتعجس أنفاسكم ، وتخرس ألسنتكم .

ب - والثانية تكويكم بجرها .

ج - والثالثة ترميكم بشرر مختلف الأشكال والأحجام ، بعضه في حجم القصر ، وبعضه في حجم الجمل ، وتتابع نحوكم ، كأنها قافلة مقبلة عليكم .



وإن أهولَ هذا اليوم وعذابه ، وظلاله الجهنمية ، يُخرسُ ألسنة  
المكذابين ، فلا ينطقون بكلمة ، ولن يُسمح لهم بالاعتذار  
فيعتنروا ؛ والويل لهم حينذاك ! .

٤ - حينئذ تعلمون أن وعد الله حق ، وترون إخوانكم المكذابين من الأولين  
والآخرين ، يقاسون ما يقاسون ، فتحاولون الخروج من هذا العذاب ،  
فيقال لكم : لقد كنتم تمكرون في الدنيا ، وتفعلون الأفاعيل ؛ فافعلوا اليوم  
ما كنتم تفعلون ، واحتالوا على الخلاص إن قدرتم ، فلن تستطيعوا أن تدفعوا  
العذاب الواقع بكم أيها المكذبون ؛ والويل لكم ! .



من الآية ٤١ من سورة المرسلات ، إلى آخر السورة

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلِّ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ وَفَوَاكِهَ  
مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا كَذَلِكَ  
نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٤٤﴾ وَيَلْزَمُهُمْ تِلْكَ الذُّكُورُ ﴿٤٥﴾ كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا  
إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ﴿٤٦﴾ وَيَلْزَمُهُمْ تِلْكَ الذُّكُورُ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا  
لَا يَرْكَعُونَ ﴿٤٨﴾ وَيَلْزَمُهُمْ تِلْكَ الذُّكُورُ ﴿٤٩﴾ فَيَأْتِي حَدِيثٌ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾

### شرح الألفاظ

الألفاظ	شرحها
المتقين	المؤمنين المصدقين ، الذين يخشون ربهم بالغيب .
يشتهون	يُحِبُّونَ .
هنيئاً	هائنين متمتعين .
كلوا وتمتعوا قليلاً	{ المراد : التهديد والوعيد ، أى : تمتعوا بمتع الدنيا الزائلة زمنياً قليلاً .
مجرمون	مذنبون .
اركعوا	اخشعوا إلى الله وتواضعوا ، ودعوا هذا الاستكبار .



## مجل المعنى

١ - أما المتقون الذين آمنوا بالله ، وصدقوا الرسل ، فسيدخلون الجنة ، ويتمتعون فيها بصنوف المسرات والمتع : ظلال ممدودة عليهم ، ومياه من عيون جارية عذبة سائغة ، وفواكه شهية ، ويشنف آذانهم صوت ملائكي رخيماً ، يهنتهم بمقامهم في الجنة ، ويرحب بهم جزاء إيمانهم وإحسانهم في الدنيا ! وجنات الخلد فيها أكثر من هذا : فيها ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولكن صورها الله لنا بصورة ما نعرفه من متع الحياة : فالعين تسعد بالمنظر الجميل ، والنفس تتراح إلى الظل الظليل ، والذوق يتمتع بالماء العذب ، والطعام الشهي ، والأذن تشنف بالصوت الرخيماً .

٢ - هدد الله المبكدين بالعذاب ، وحقرهم ، وحقر دنياهم الفانية ، التي شغلهم ملاذهم فيها عن التفكير في مصيرهم .

٣ - إن العذاب الذي ينتظركم أيها المجرمون ، سيكون شديداً ، جزاء كبركم ، وعنادكم ، وعدم خضوعكم لله ، وجزاء تكذيبكم بالقرآن الكريم ؛ وإن أمركم لعجيب ، فإذا كان هذا حالكم مع القرآن ، الذي بلغ الغاية في متانة اللفظ ، وإصابة المعنى ، المؤسس على الحجج القاطعة ، والبراهين الساطعة ، فبأي حديث بعد الله وآياته تؤمنون ؟ « ويل لكل أفاك أثيم ، يسمع آيات الله تتلى عليه ، ثم يبصر مستكبراً كأن لم يسمعها » .



فهرست الجزء التاسع والعشرين من تفسير القرآن الكريم

أرقام الصفحات	أرقام الآيات في المصاحف	أسماء السور	الرقم
من ٣ - ٧	من ١ - ١١	الملك	١
٨ - ١٢	» ١٢ - ٢٤	»	٢
» ١٣ - ١٥	» ٢٥ إلى آخر السورة	»	٣
» ١٦ - ١٩	» ١ - ١٦	القلم	١
» ٢٠ - ٢٣	» ١٧ - ٣٣	»	٢
» ٢٤ - ٢٨	» ٣٤ - ٤٧	»	٣
» ٢٩ - ٣١	» ٤٨ إلى آخر السورة	»	٤
» ٣٢ - ٣٥	» ١ - ١٢	الحاقة	١
» ٣٦ - ٣٩	» ١٣ - ٢٤	»	٢
» ٤٠ - ٤٢	» ٢٥ - ٣٧	»	٣
» ٤٣ - ٤٦	» ٣٨ إلى آخر السورة	»	٤
» ٤٧ - ٥٠	» ١ - ١٨	المعارج	١
» ٥١ - ٥٤	» ١٩ - ٣٥	»	٢
» ٥٥ - ٥٧	» ٣٦ إلى آخر السورة	»	٣
» ٥٨ - ٦٠	» ١ - ٧	نوح	١
» ٦١ - ٦٤	» ٨ - ٢٠	»	٢
» ٦٥ - ٦٧	» ٢١ إلى آخر السورة	»	٣
» ٦٨ - ٦٩	» ١ - ٥	الجن	١
» ٧٠ - ٧٢	» ٦ - ١٠	»	٢
» ٧٣ - ٧٤	» ١١ - ١٥	»	٣
» ٧٥ - ٧٨	» ١٦ - ٢٣	»	٤
» ٧٩ - ٨٠	» ٢٤ إلى آخر السورة	»	٥
» ٨١ - ٨٤	» ١ - ٩	المزمل	١
» ٨٥ - ٨٦	» ١٠ - ١٤	»	٢
» ٨٧ - ٨٩	» ١٥ - ١٩	»	٣
» ٩٠ - ٩٢	» ٢٠ إلى آخر السورة	»	٤



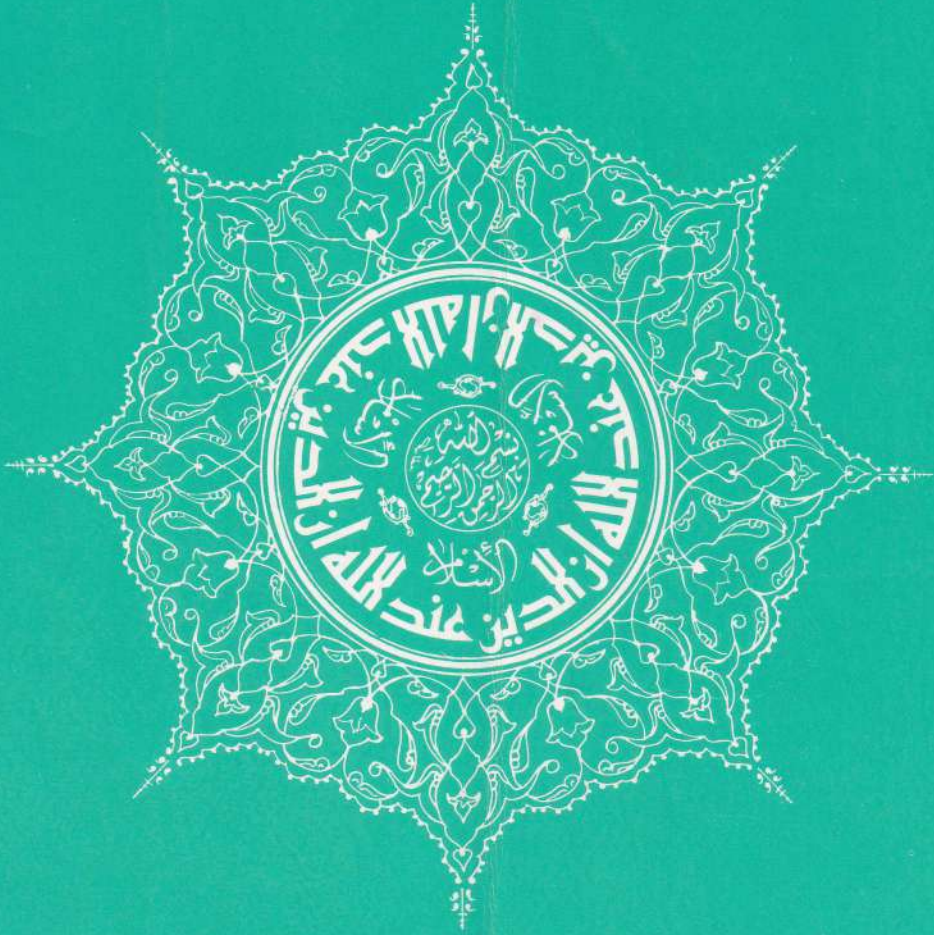
أرقام الصفحات	أرقام الآيات في المصاحف	أسماء السور	الرقم
من ٩٣ - ٩٥	من ١ - ١٠	المدثر	١
» ٩٦ - ١٠١	» ١١ - ٣٠	»	٢
» ١٠٢ - ١٠٤	» ٣١	»	٣
» ١٠٥ - ١٠٨	» ٣٢ - ٤٧	»	٤
» ١٠٩ - ١١١	» ٤٨ إلى آخر السورة	»	٥
» ١١٢ - ١١٤	» ١ - ١٥	القيامة	١
» ١١٥ - ١١٧	» ١٦ - ٢٥	»	٢
» ١١٨ - ١٢٠	» ٢٦ إلى آخر السورة	»	٣
» ١٢١ - ١٢٢	» ١ - ٣	الإنسان	١
» ١٢٣ - ١٢٨	» ٤ - ٢٢	»	٢
» ١٢٩ - ١٣١	» ٢٣ إلى آخر السورة	»	٣
» ١٣٢ - ١٣٥	» ١ - ١٩	المرسلات	١
» ١٣٦ - ١٣٩	» ٢٠ - ٤٠	»	٢
» ١٤٠ - ١٤١	» ٤١ إلى آخر السورة	»	٣



### رموز الضبط والوقف

- ° : دائرة صغيرة توضع فوق الحرف الذي لا يقرأ مثل : يتلوا ، أولوا العلم ، ثموداً .
- م : ميم صغيرة فوق الحرف تدل على ادغامه مثل جزاء بما كانوا
- ~ : علامة المد الزائد .
- م : علامة الوقف اللازم .
- لا : علامة الوقف الممنوع .
- ج : علامة الوقف الجائز .
- ط : علامة القطع .
- صلى : علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أولى
- قلى : علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أولى
- بـ : علامة تعاقب الوقف ، بحيث اذا وقف على كلمة ، لا يصح الوقف على الكلمة التالية مباشرة مثل : ذلك الكتاب لا ريب فيه .
- س : علامة سكتة لطيفة .





رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ٣٧٩ لسنة ١٩٨٢

١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م

الطبعة الثانية